الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1: 28012022200440998 65

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: وطن عربي معاصر

بعنوان:

القوميون العرب ودورهم في القضايا العربية

جمال عبد الناصر أنموذجا

إعداد الطالب:

عثماني عبد الرزاق

تاريخ المناقشة:

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	محمد الشريف حسين	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	رئيسا
2	لميش الصالح	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	تاحي إسماعيل	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442هـ/1443هـ-2022/2023م

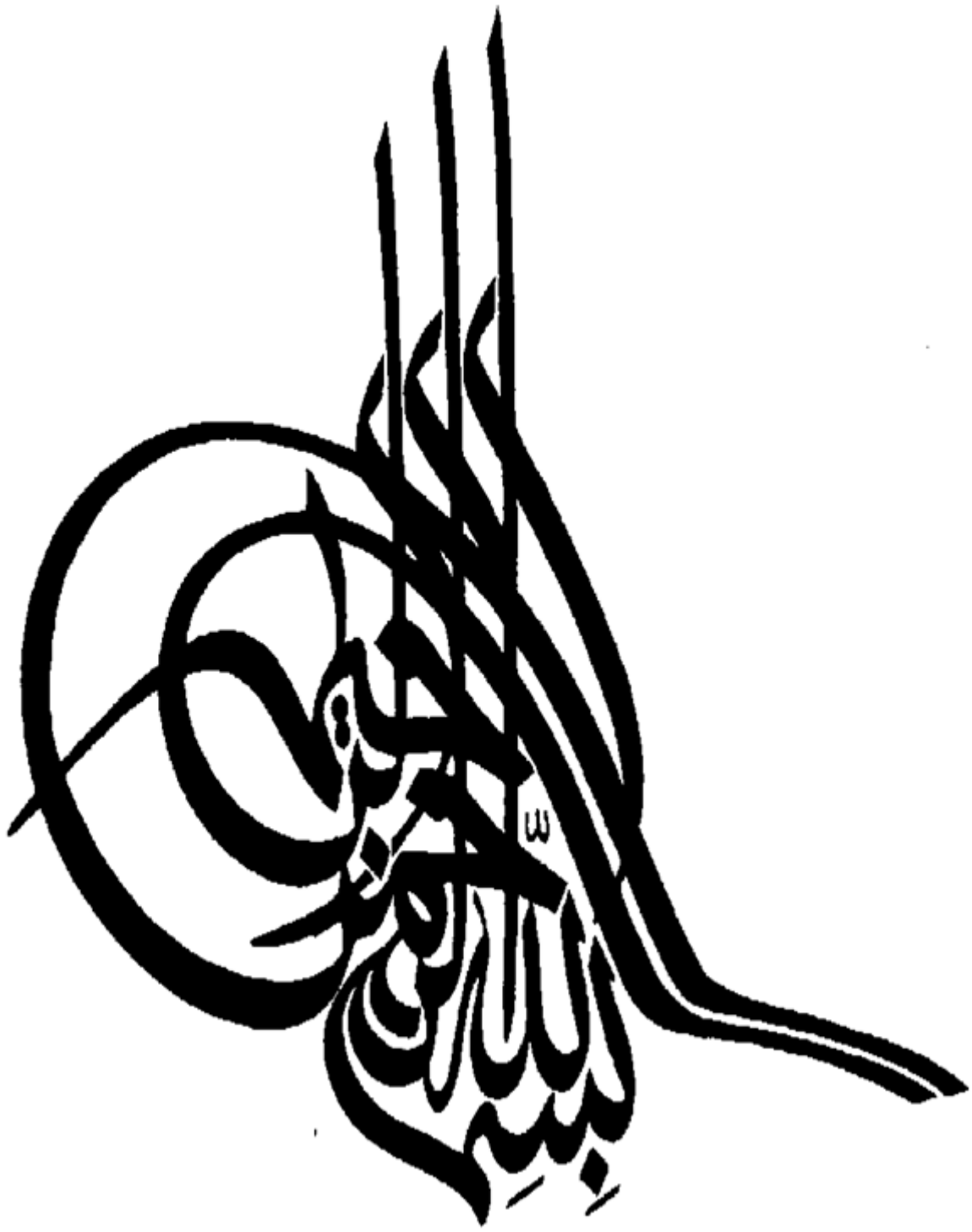

** شكر وتقدير **

أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير لوالدتي الكريمة على صبرها وتحملها

معي مشاق إنجاز هذه الدراسة ماديا ومعنويا.

إلى جميع أساتذتي الأفاضل...أخص بالتقدير والشكر أستاذي المشرف البروفيسور لميش الصالح على إشرافه على هذه الدراسة وأحيي أعضاء لجنة المناقشة لصبرهم وجهودهم في تقييم هذا العمل

** إهداء **

إلى من لا يمكن للكلمات أن تفي بحقها ولا للأرقام أن تحصي فضائلها،

والدي الكريمين

إلى إخوتي رياحين حياتي

إلى كل عائلتي صغيرهم وكبيرهم

ومن مهدوا الطريق أمامي للوصول إلى هذا المستوى.

...أهديهم هذا العمل المتواضع

قائمة الرموز والمختصرات:

1- باللغة العربية:

د ط: دون طبعة

د. ب: دون مكان طبع

د. ت: دون تاريخ

ج: الجزء

ط: الطبعة

تر: ترجمة

تص: تصوير

تصد: تصدير

تع: تعريب

ص: صفحة

هـ: هجري

م: ميلادي

P: page

مقدمة

مقدمة:

في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين عرف الوطن العربي بروز عدة تيارات فكرية وسياسية كان من أبرزها حركة القومية العربية التي نشأت كرد فعل على التحديات التي واجهت العالم العربي، مثل الاستعمار والتقسيم الإقليمي والتدخل الخارجي، وعبرت الحركة القومية العربية عن رغبة العرب في تحقيق الاستقلال وإقامة دولة عربية قوية وموحدة، فالقوميون العرب هم تيار سياسي وفكري يهدف إلى تعزيز الوحدة والتضامن بين الدول العربية وتحقيق تقدمها واستقلالها، يعتبرون العروبة والوحدة العربية قضية أساسية تتطلب تعاونًا وتكاملًا بين الدول العربية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما تتراوح آراء القوميين العرب في مدى التكامل السياسي والاقتصادي والثقافي بين الدول العربية، حيث يتراوح بين التعاون الوثيق والتكامل الكامل وحتى الوحدة السياسية الكاملة.

تعتبر القومية العربية موضوعًا محوريًا في السياسة والتاريخ العربي، وما زالت تشكل تحديًا ونقاشًا مستمرًا في العالم العربي حول كيفية تحقيق الوحدة والتعاون بين الدول العربية ومواجهة التحديات المعاصرة، من أجل تحقيق أهدافهم، أسس القوميون العرب منظمات وحركات سياسية، مثل جبهة التحرير الوطني الجزائرية وحزب البعث العربي الاشتراكي وجبهة العمل العربي الاشتراكي، وغيرها. كان لهؤلاء القوميين دور بارز في حركات التحرر الوطني في العديد من الدول العربية، وسعوا لتحقيق الاستقلال والتحرر من الاستعمار.

من الشخصيات التاريخية المعروفة للقومية العربية نجد جمال الدين الأفغاني وميشيل عفلق وزكي الأرسوزي وسعد زغلول وغيرهم. ومن المؤسسات السياسية المعروفة للقومية العربية نجد جبهة التحرير الوطني الجزائرية وحزب البعث العربي الاشتراكي وجبهة العمل العربي الاشتراكي وغيرها، إلا أنه برز نجم أحد الشخصيات التي كانت تؤمن بقوة بالقومية العربية ووحدة العالم العربي هو جمال عبد الناصر الذي تبنى الترويج لفكرة التحرر الوطني العربي من الاستعمار والهيمنة الأجنبية، وسعى إلى توحيد الدول العربية وتحقيق الاستقلال والتقدم العربي.

طرح الإشكال:

تتبلور إشكالية بحثنا في التساؤلات التالية:

فيم تكمن إسهامات جمال عبد الناصر كأحد رموز القومية العربية في القضايا العربية المختلفة؟

وانطلاقا من هذا التساؤل تتفرع عنه عدة تساؤلات فرعية كالآتي:

-متى نشأت حركة القومية العربية وكيف تطورت وانتشرت في أرجاء العالم العربي؟

- ما هي أبرز أهداف القومية العربية وأهم الشخصيات البارز فيها؟

- من هو جمال عبد الناصر وما هي أفكاره الناصرية؟

– هل نجحت القومية العربية في فرض وجودها واحتضان القضايا العربية؟

دوافع اختيار الموضوع:

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع عدة دوافع أهمها:

– أهمية القومية العربية والتي تعتبر قضية مهمة في تاريخ العالم العربي، حيث لها تأثير كبير على السياسة والتاريخ والهوية العربية،

– فهم طبيعة القومية العربية يساعدنا على فهم تحولات وتحديات المنطقة والتأثيرات التي لها على المجتمعات العربية.

– يوفر موضوع القومية العربية فرصة للنقاش والتحليل العميق لمفاهيم الهوية الوطنية والتضامن والتحرر والتحولات السياسية في العالم العربي.

– الرغبة في استكشاف الأفكار المرتبطة بالقومية العربية وتقييم تأثيرها ومدى تطبيقها في الواقع.

– الرغبة في الإحاطة بشخصية جمال عبد الناصر ودوره في تبني القضايا العربية.

الدراسات السابقة:

من بين أهم الكتابات التي تطرقت لموضوع القومية العربية وكذا جمال عبد الناصر:

–دراسة سهيل سلطي التل بعنوان "حركة القوميين العرب وانعطافاتها الفكرية".

– كتاب جمال باروت بعنوان "حركة القوميين العرب النشأة التطور والمصائر".

– كتاب ساطع الحصري بعنوان "محاضرات في نشوء القومية".

– كتاب جورج حبش بعنوان "الثوريون لا يموتون أبدا"

– كتاب بثينة عبد الرحمان التكريتي بعنوان "جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري".

المنهج المتبع:

أما عن المنهج الذي اعتمدته في دراسة هذا الموضوع هو المنهج التاريخي والمنهج التحليلي كونهما الأنسب لمثل هذه الدراسات.

خطة الدراسة:

عالجت هذا الموضوع وفق خطة تتكون من مقدمة، فصل تمهيدي وفصلين وخاتمة.

الفصل التمهيدي: جاء بعنوان العلاقات الجزائرية الإسبانية في النصف الأول من القرن 18م، قدمت فيه نظرة شاملة عن العلاقات العدائية بين البلدين وأهم الحملات الإسبانية على الجزائر خلال هذه الفترة.

الفصل الأول: تناولت فيه جمال عبد الناصر حياته وطموحاته السياسية.

الفصل الثاني: عالجت فيه العلاقات دور جمال عبد الناصر في القضايا العربية من حيث دوره في القضايا العربية بالمشرق العربي، ثم دوره في قضايا المغرب العربي.

الصعوبات:

من المؤكد أن الصعوبات تواجه أي دارس في بحثه، من الصعوبات التي واجهتها:

-صعوبة الحصول على الكتب المتعلقة بالموضوع والتي كانت أغلبها في المواقع الغير مجانية.

- قلة المعلومات حول حركة القوميين العرب.

- حاولت قدر المستطاع التغلب على الصعوبات من أجل تقديم عملا مقبول ومتكامل.

الفصل التمهيدي:

لمحة عن حركة القوميين العرب

المبحث الأول: الجذور التاريخية لنشوء حركة القوميين العرب

المبحث الثاني: انتشار حركة القوميين العربي في الوطن العربي

المبحث الأول: الجذور التاريخية لنشوء حركة القوميين العرب

أولا: مفهوم القومية العربية.

لغة: جاء تعريف القومية في لغة القاموس المحيط على أنها من قامَ يقومُ قوماً، وهي مشتقة من اسم القوم ومن الجماعة من الرجال والنساء معا أو الرجال خاصة[1]. كما يعرفها ابن منظور في كتابه لسان العرب: قوم " القيام نقيض الجلوس، قام يقوم قوما وقياما وقومة"[2].

في حين أن القومية هم قوم أو جماعة الرجال فقط حسب ما يراه بعض اللغويين مستندين في ذلك إلى قوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن**﴾، إلا أنه هناك من قال أن هذا ليس صحيحا في إطلاقه من حيث أن الله بعث الأنبياء المرسلين إلى أقوامهم أي إلى الرجال والنساء جميعا[3].

والراجح أن كلمة قومية مشتقة من القوم، وهي تعبير عن وجود جماعة من الناس يتكلمون لغة واحدة وينحدرون من أصل واحد كالعرب والترك والفرس[4]. أما العرب أو العرب بالضم خلاف العجم وهم سكان البادية وعربي اسم بين العروبة والعروبية[5].

2-اصطلاحا:

تعددت تعريفات القومية العربية بتعدد وجهات نظر الكتاب والمؤرخين حيث تعرف القومية العربية على أنها " عقيدة مستمدة من العرب، عائدة إليهم، جامعة لهم، مؤلفة بين قواهم السياسية والثقافية والاقتصادية، هدفها تحرير الأمة العربية كاملا من النفوذ بشتى مناحيه وصوره وأسمائه ومن المظالم المختلفة القائمة فيها، وذلك بإنشاء كيان عربي عمراني موحد قائم على أسس سيادة الأمة والتقيد بمصلحتها وأخوتها أخوة شاملة والمساواة التامة بين أبنائها والعدل في مجتمعها باعث للعرب في سبيل الرقي المادي والمعنوي "[6].

---

[1]- مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، د ط، د ت، ص 539.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د ت، ص 3781

[3]- محمد أحمد خلف الله، القومية العربية والإسلام، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز الوحدة العربية، ندوة03، دب، د ت، ص 19.

[4]- عدنان محمد زرزور: جذور الفكر القومي والعلماني، ط3، دار الكتب الإسلامي، بيروت، 1999م، ص 43.

[5]- الفيروز أبادي، المصدر السابق، ص 14.

[6]- هاني الهنيدي، الحركة القومية العربية في القرن العشرين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، 2015، ص 178-179.

ويعرفها عبد الوهاب الكيالي على أنها حركة سياسية قومية تهدف إلى تحقيق استقلال الشعب العربي استقلالا تاما، وبعث الحضارة العربية وتحقيق الوحدة بين الأقطار العربية لتشكيل الأمة العربية دولة واحدة[1].

أما ساطع الحصري فيرى أن فكرة القومية العربية تعني الإيمان بوحدة الأمة العربية، وتتطلب العمل بها يستوجب هذا الإيمان، وذلك بالتفاني في خدمة هذه الأمة والمساهمة في ضمان تقدمها ووصولها إلى أوج الرفعة والقوة والكمال في ميادين العلم والثقافة والاقتصاد والاجتماع والسياسة[2].

إلا أن القومية العربية عند ميشيل عفلق فيعرفها بقوله: "إن القومية العربية ليست نظرية ولكنها مبعث النظريات، ولا هي وليدة الفكر بل مرضعته، وليست مستعبدة الفن بل منبعه وروحه، وهي ليس بين الحرية وبينها تضاد، لأنها هي الحرية إذا ما انطلقت في سيرها الطبيعي وتحققت ملئ قدرتها"[3].

ومن خلال التعريفات للقومية العربية نستنتج أنها شعور العرب الذي تولد لديهم في أواخر القرن التاسع عشر أنهم أمة واحدة تربط بين أفرادها روابط مشتركة يجب المحافظة عليها ومواجهة أي خطر يهددها.

ثانيا: نشأة حركة القوميين العرب

لعل الحديث عن حركة القوميين العرب ومراحل قيامها كتنظيم أساسي قائم بذاته، يستدعي التطرق إلى أهم التنظيمات والجمعيات التي ساهم القادة المؤسسون للحركة في نشاطاتهم خلالها، فضلا عن معرفة هوية هؤلاء القادة وهم: جورج حبش، وهاني الهندي وجهاد الضاحي، لأن نشأة الحركة يعد محصلة تجارب هؤلاء المؤسسين[4]. وعلى الرغم من نكبة فلسطين هيب العامل الأهم من عوالم نشوء الحركة إلا انه يمكن أن تعزى نشأة الحركة إلى الظروف التي تحكمت بعدد من الأشخاص الذين أدوا دورا مميزا في الحياة الفكرية والسياسية، وأصبحوا فيما بعد نواة الحركة ومؤسسيها وقادتها. ومن أبرز تلك المنظمات: كتائب الفداء العربي، وجمعية العروة الوثقى[5].

كان هؤلاء المؤسسين للحركة متمسكين بجهادهم من أجل بناء أسس حياتهم السياسية من جددي، بعد قرون من سبات مدمر من أجل انطلاق حركة القومية العربية، بوصفها حاملة لواء آمالهم وتطلعاتهم، إلى نظام جديد وهم يكافحون بضراوة في سبيل ذلك النظام[6].

---

[1]- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د ط، د ت، ج، ص 832.

[2]- ساطع الحصري، أحاديث حول القومية العربية، الوحدة العربية، د ط، د س، ص 19.

[3]- ميشيل عفلق، في سبيل البعث، طبعة جديدة، موسعة، دار الطليعة، بيروت، 1963، ص 351.

[4]- عبد الله سلوم السامرائي، حركة القوميين العرب ودورها في الوعي القومي، المستقبل العربي، السنة 8، العدد 84، فبراير 1986، ص 77.

[5]- سهيل لطي التل، حركة القوميين العرب وانعطافاتها الفكرية سلسلة الثقافة القومية؛ مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996، ص 28.

[6]- سعد مهدي شلاش، حركة القوميين العرب ودورها في التطورات السياسية في العراق 1958-1966م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، ص 39-40.

لقد كانت كتائب الفداء العربي وليدة نكبة فلسطين عام 1948م، وإن لم تظهر كمنظمة قتالية إلا بعد المحاولة الفاشلة لاغتيال أديب الشيشكلي في أكتوبر 1950، ففي الثلاثينيات والأربعينيات شهدت هذه المنظمة بروز اتجاهات ومنظمات قومية كانت تتطلع بإعجاب إلى النموذج الفاشي الأوروبي، وحاولت أن تستلهم منه برنامجا ثوريا قويا يعيد إلى الأمة العربية مجدها ومكانها في التاريخ[1].

كان لهذه المنظمة تأثيرا كبيرا في حركة القوميين خلال السنوات الأولى من بدايتها حيث كانت كتائب الفداء العربي تحمل في مخيلتها فكرة الانتقام، ويغذيها دافع الكراهية الشديدة للصهيونية واليهود[2]، فضلا عن خليط غريب من الأفكار التي تقدس العنف السياسي ورواده في أوروبا الغربية أمثال: غاريبالدي قائد منظمة "القمصان الحمراء الإيطالية" وماتزيني عضو الجمعية الوطنية السرية " كاربوناري" ومؤسس جمعية إيطاليا الفتاة، فاقتبسوا منهم أساليب المنظمات السرية، فضلا عن استفادة الكتائب من تجربة سابقة ساهم فيها بعض الأعضاء المصريين الذين كانوا منخرطين في تنظيم متأثر بتلك التنظيمات بزعامة أحمد حسين تحت اسم "مصر الفتاة"[3].

تشكلت كتائب الفداء العربي في اجتماع توحيدي انعقد في بيروت (مارس 1949) من اتحاد ثلاث مجموعات قومية فدائية هي: مجموعة بيروت التي قادها كل من جورج حبش وهاني الهندي، والمجموعة السورية التي كان يقودها جهاد ضاحي الطالب الحقوقي في الجماعة السورية بدمشق، وبالإضافة إلى المجموعة المصرية التي قادها المصريان المحترفان حسين توفيق، وعبد القادر عامر[4].

ساعد المناخ الفكري والسياسي للجامعة الأمريكية والذي تميز بتعبئته ضد الشيوعية والمبشر بالنظريات القومية اليمينية والرأسمالية مؤسسو الحركة أن ينهلوا أفكارهم وصاغوا من خلاله نظرياتهم السياسية الأولى[5]، إلا أن هاني الهندي وهو احد القادة المؤسسين للحركة يستنكر الأوصاف التي أطلقها البعض عليها وإلصاق صفة الفاشية بها، مشيرا إلى أن القياس والمقارنة والحكم السليم يجب أن يتم في ضوء الأحداث في زمانها وظروفها السياسية والاجتماعية، لا بعد وقوعها بسنوات وعقود، حيث تتغير المعطيات والأوضاع المكونة لتلك الأحداث والوقائع[6].

---

[1]- محسن إبراهيم، لماذا ....؟ حركة القوميين العرب من الفاشية إلى الناصرية: تحليل ونقد، دار الطليعة، بيروت، 1970، ص 63.

[2]- سعد مهدي شلاش، المرجع السابق، ص 40.

[3]- معن زيادة التقييم تجربة حركة القوميين العرب في مرحلتها الأولى، ورقة قدمت إلى القومية العربية في الفكر والممارسة: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، بيروت، 1984، ص335-336.

[4]- باروت، حركة القوميين العرب: النشأة. التطور- المصائر، ص 30.

[5]- محسن إبراهيم، المرجع السابق، ص 17.

[6]- سعد مهدي شلاش، المرجع السابق، ص 41

دعت منظمة الكتائب إلى وحدة سوريا والعراق والأردن دون النظر إلى طبيعة النظام السياسي (ملكي أم جمهوري) إلا أن هذه الأخيرة تفككت بعد محاولة الاغتيال نائب رئيس أركان الجيش السوري أديب الشيشكلي، وعدت محاولة اغتيال الشيشكلي السبب الرئيسي في انقسام كتائب الداء العربي، ووصلت حدة الانقسام فيها إلى درجة تخف كل طرف منن تصفية الطرف الآخر، وفي ظل هذا المناخ المتوتر من الشك والحذر والانهيار التام للثقة، لم يعد ممكنا أن تعمل الكتائب كمنظمة موحدة خاصة بعد اعتراف حسين توفيق قائد عملية الاغتيال بكل الأسماء المشاركة فيها حيث كان بينهم أربعة من أعضاء القيادة الخماسية لحركة القوميين العرب. وهكذا انتهت هذه المرحلة من العمل بالنسبة إلى القادة المؤسسين لحركة القوميين العرب فيما بعد وهم حبش وضاحي والهندي[1].

بعد انتهاء دور منظمة كتائب الفداء العربي انصرف جورج حبش ورفاقه إلى بناء منظمة جديدة سميت فيما بعد بحركة القوميين العرب. وقد تركزت النشاطات الأولى للقوميين العرب في جمعية العروة الوثقى، وفي الجماعة الأميركية في بيروت، حيث أصبح حبش وهاني الهندي أعضاء في أسرة تحرير مجلة الجمعية[2]. وفي أوائل الثلاثينيات أنسئت جمعية العروة الوثقى في المجالات الأدبية، إلا أنها سرعان ما تحولت إلى جمعية سياسية، حيث واكبت المد السياسي القومي الذي نشأ بعد ضياع فلسطين وعلى أثر ارتفاع حدة المطالبة العربية بالاستقلال والتحرر من نير الاستعمار، وكانت هذه الجمعية معارضة للاشتراكية وتدعو إلى الوحدة العربية وإلى مصالحة الغرب، حيث كان قادة هذه الجمعية يعتبرون أمريكا رائدة الديمقراطية والحرية في العالم[3].

تبنت جمعية العروة الوثقى رسالة قومية تقوم على عدة مبادئ تؤمن بها، وهي الروح الوطنية في العمل المخلص لتحقيق أهداف القومية العربية أساسها الإيمان بالقومية العربية أي أن العرب في أفكارهم المختلفة مستوفون للشروط التي تجعل منهم أمة واحدة، كما أن القومية الصحيحة لا ترتكز على العنصر (الدم) وأن العرب أمة واحدة في تاريخها تدعمهم لغة واحدة ولأبنائها آمال واحدة يصبن إليها، أما بلاد العرب فهي بقعة من الأرض تضم الجزيرة العربية والهلال الخصيب ووادي النيل وشمال إفريقيا[4].

تألفت النواة القيادية المؤسسية للحركة من ثمانية طلاب قوميين من الجامعة الأمريكية في بيروت وكانوا جميعا من نشطاء جمعية العروة الوثقى وقادتها. وكانت لهم علاقات وثيقة جدا مع القيادات الطلابية اللبنانية ومع شخصيات سياسية وإعلامية عربية، وبعد التظاهرة الكبيرة في أكتوبر عام 1951م، تأييدا لحكومة الوفد بإلغاء

---

[1]- سعد مهدي شلاش، المرجع السابق، ص 41.

[2]- حازم زكي نسيبة، القومية العربية: فكرتها، نشأتها تطورها، ترجمة عبد اللطيف شرارة، المكتبة الأهلية، ط3، بيروت، 1962، ص 38-42.

[3]- جلول فيصل، حركة القوميين العرب: قراءة جديدة لتجربة في ذمة التاريخ، مجلة الفكر العربي، السنة 4، العدد 28، سبتمبر 1982، ص 182.

[4]- سعد مهدي شلاش، المرجع السابق، ص 45.

المعاهدة البريطانية، اندمجت منظمة العروبة وشكلت نواة صلبة تحت إشراف هيئة تسمى الشباب القومي العربي، والتي عرفت فيما بعد باسم حركة القوميين العرب. وكان جورج حبش مسؤولا ومعه زملاؤه كقيادة للتنظيم الموحد في الحلقة الثقافية وهم احمد الخطيب ووديع حداد، وصالح شبل وحامد الجبوري وهاني الهندي[1].

فرض جورج حبش وزملاؤه سيطرة تامة على جمعية العروة الوثقى، حيث أصبح رئيسا لها، وكان نائبه أحمد الخطيب في الدورة اللاحقة وأصبح أحمد الخطيب رئيسا للجمعية، ووديع حداد عضوا في هيئتها الإدارية.

وبهذا أصبحت جمعية العروة الوثقى مسرحا لنشاط القوميين منذ بدايتها الأولى عام 1949م، حيث أبلغ جورج حبش اللجنة التنفيذية عن انبثاق منظمة سرية جديدة سنة 1951م، وقوبلت الفكرة بالترحيب من لدن الجميع وهكذا أعلن عن قيام حركة القوميين العرب[2].

وقد حددت حركة القوميين العرب أهدافها بالقضاء على التجزئة من خلال تحقيق الوحدة العربية والقضاء على الاستعمار والهيمنة، وذلك بالتحرر والقضاء على إسرائيل والثأر منها. ومن هنا جمعت الحركة أهدافها الثلاثة «وحدة، تحرر، ثأر»، إلا أن مقياس الترابط بين هذه الأهداف كان الوحدة العربية، بحيث يدور نضال التحرر والثأر في نطاقها، فارتفعت في أوساطها وأدبياتها شعارات: الوحدة بأي ثمن والوحدة أولا، والوحدة آخرا، والوحدة قبل كل شيء، والوحدة طريق التحرر ومفتاح لكل المعضلات التي يواجهها لمجتمع العربي، إذ إن الكيانات المجزأة علة النكبة وسببها الأساس الأول[3].

وهكذا ولدت حركة القوميين العرب في حدود الجامعة الأمريكية تنظيما واسها وسط أجواء سياسية محمومة إثر نكبة فلسطين، حيث تمثلت تلك الأجواء بالليبرالية من جهة، والشيوعية والإخوان المسلمين من جهة أخرى. فقد كان للكتائب دور في تشكيل حركة القوميين العرب، وبعد انتقالها إلى مرحلة العروة الوثقى، نتيجة تصارع الأفكار بين طلبة الجامعة الأميركية فوجد القادة المؤسسون للحركة أنفسهم منجذبين إلى أفكار ساطع الحصري وقسطنطين زريق وعلي ناصر الدين وفي مواجهة الدعوات القطرية للقوميين السوريين وغيرهم، فانصرفوا إلى البناء التنظيمي للحركة مكتفين بشعارهم «وحدة، تحرر، ثأر». إلا أن تبني حركة القوميين العرب لسياسة المراحل كان بدوافع أهمها وقوعها تحت تأثير أفكار الحصري وزريق وناصر الدين، وخاصة الأخير الذي تعامل مع

---

[1]- الهندي والنصراوي محرران، حركة القوميين العرب: نشأتها وتطورها عبر وثائقها 1951-1968م، الكتاب الأول، ج3، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 2001، ص 89-90.

[2]- سعد مهدي شلاش، المرجع السابق، ص 48.

[3]- الحكم دروزة وحامد الجبوري مع القومية العربية ط4، دار الفجر الجديدة، بيروت، 1960، ص 166.

مفهوم الوحدة تعاملا مطلقا، الأمر الذي شكل عبئا ثقيلا على الحركة التي اكتفت بالبناء التنظيمي دون العناية بالبناء الفكري[1].

المبحث الثاني: انتشار حركة القوميون العرب في الوطن العربي

أصبحت القضية الفلسطينية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وقيام الكيان الصهيوني عام 1948م، المحور الأساسي لنضال القوى الوطنية والقومية في الوطن العربي، ولم يكن هذا النضال ضد الكيان الصهيوني فحسب بل ضد القوى المحلية الحاكمة التي تخاذلن في الدفاع عن فلسطين بالإضافة على القوى الخارجية التي دعمت الكيان وأيدته.

وفي هذه الأثناء كانت النخبة المؤسسة لحركة القوميين العرب تعد واحدة من القوى التي شعرت بخيبة الأمل لما حدث في فلسطين وقيام «إسرائيل»، حيث دفعت تلك الظروف والأحداث وفي مقدمتها فشل الجامعة العربية في الدفاع عن فلسطين عام 1948م بالنخبة إلى اتباع النشاط السياسي.

ولم يكن ذلك الفشل مجرد هزيمة عسكرية وسياسية وإنما كان شيئا يختلف عن ذلك اختلافا جذريا، فقد اختلف احتلال اليهود لجزء من فلسطين في عام 1948، عن أي احتلال آخر عرفه الوطن العربي، كون أن اليهود إضافة إلى احتلالهم للمنطقة قاموا بتشريد أبنائها من أرضهم ظنا منهم أن أرض فلسطين حكرا لليهود، وعملوا على اقتلاع العرب منها بكل الوسائل إرهابا وقتلا وطردا وضغطا وتشريدا، بحيث لم يبق منهم داخل البلاد إلا أقلية عددية أما اليهود النازحين إلى «إسرائيل» بقصد الاستقرار النهائي كمواطنين فيها[2]. وفي ضوء ذلك حاول القادة المؤسسون للحركة إيجاد طريق بديل بعيدا عن السياقات التنظيمية التقليدية للأحزاب والفئات الوطنية العاملة آنذاك.

والملاحظ في هذه الفترة أن المناخ السياسي للشرق العربي خلال السنوات التي تلت عام 1948م كان فترة اضطراب وغليان، فالأحزاب في العراق برهنت على عدائها للنظام القديم بمؤازرة اليقظة القومية المتعاظمة بعد الهزيمة، أما في سوريا قام الجيش بإقصاء الحكومة المدنية عام 1949م، وفي مصر كان الكفاح الوطني ضد الانكليز يتصاعد في طريقه إلى الذروة لإجلاء جيش الاحتلال البريطاني، بينما في الأردن كان الفلسطينيون متذمرين من سطوة البيروقراطية الحاكمة في ظل الملك عبد الله، ومجمل القول أن المنطقة العربية كانت كلها تشهد فترة توتر وغليان والشعب العربي كان يتطلع نحو التغيير، والقوميون العرب في الوقت نفسه نجحوا بتنظيم العديد من الخلايا

[1]- سعد مهدي شلاش، المرجع السابق، ص 49.

[2]- شديد الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية، ص 83-84.

السرية في أوساط الجماعة الأمريكية في بيروت، فضلا عن أن المناخ السياسي كان ينادي بقيام تنظيم للنضال الجماهيري عند نهاية عام 1951م، وتحت ستار العروة الوثقى[1].

حيث أن حركة القوميون العرب تبلورت كفكرة تمثل في خريجي الجامعة الأميركية في بيروت ثم تحول التنظيم نحو الأردن مع أواخر عام 1952 وبداية عام 1953م بانعقاد مؤتمر عمان، ثم تشكيل النادي العربي. ومن أبرز قادة القوميين العرب في تلك الفترة جورج حبش ووديع حداد، وصلاح عنتباوي، وصبحي غوشة. وقد استطاعوا أن ينضموا إلى تنظيم الأطباء والمحامين بعض العالمين خارج الأردن كمنتسبي الجامعة الأميركية وغيرهم. ولا شك في أن القوميين العرب تأثروا بأحداث المنطقة وأثروا فيها وخاصة أثناء المد القومي بزعامة عبد الناصر لقيادة العرب[2].

كان نشاط القوميون يدار من داخل الجامعة تحت ستار جمعية العروة الوثقى، فقد توجوا عملهم بتظاهرة أيدت إلغاء المعاهدة البريطانية- المصرية. وبعد ذلك قررت القيادة العمل خارج أوساط الجامعة وتمثلت الخطوة الأولى في التحرك ضد منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط. وفي عام 1952م وصل نشاط الحركة إلى مناطق شعبية ومخيمات كبيرة، حيث بدأت العمل تحت ستار منظمة هيئة مقاومة الصلح مع «إسرائيل»، وأصدرت جريدة أسمتها الثأر، وجندت عناصر وقيادات جديدة للحركة من أبرزها: وديع حداد، وأحمد اليماني وبعد أن أثبتت الحركة وجودها في صفوف الفلسطينيين في الخارج، بثت عددا من الناشطين لحشد اللاجئين في كل من سوريا ولبنان والأردن للعمل مع بداية عام 1953م، وخلال فترة قصيرة نجح هؤلاء ببناء الخلايا السرية، حيث واصلت العمل في الأقطار المذكورة بالتنسيق مع المنظمة الأم في بيروت[3].

كانت لسياسة عبد الناصر عنصر الحسم في حركة القوميين العرب ونفاذها إلى أوساط المجتمع العربي من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي، ولا يعود انتشار الحركة عربيا في الخمسينيات إلى محض الصدفة، بل نجدها أنها انتقلت من منظمة محصورة في إطار لبناني ضيق ومستقلة، إلى حركة ذات حضور فعال في سوريا والأردن والعراق ومصر، بل وصلت حتى ليبيا والسودان واليمن خلال سنوات قليلة. وخلاصة القول أنها حركة انتشرت جنبا إلى جنب مع تصاعد الحركة الناصرية في عقد الخمسينيات، والتي اكتسحت معظم الأقطار العربية المنغلقة بعضها على البعض الآخر بفعل السياسة البريطانية والفرنسية في الموطن العربي[4].

---

[1]- باسل الكبيسي، القوميون العرب من العنف الفردي إلى الماركسية، مجلة البلاغ، العدد 86، أغسطس 1973، ص 32-33.

[2]- أحمد البرصان، شؤون عربية، العددان 33-34، نوفمبر-ديسمبر 1983م، ص 486-487.

[3]- التل، حركة القوميين العرب وانعطافاتها الفكرية، ص 32-33.

[4]- جلول، حركة القوميين العرب: قراءة جديدة لتجربة في ذمة التاريخ، ص 140.

أولا: في لبنان.

كان انتشار حركة القوميين العرب في الوطن العربي خلال المرحلة الأولى وحتى الستينيات انتشارا متفاوتا بين دولة عربية وأخرى. ففي لبنان وفرت الحرب العالمية الثانية للبرجوازية اللبنانية فرصة استثنائية لتحقيق أرباح عريضة تراكمت على شكل رساميل نقدية. وكانت موجة الازدهار الاقتصادي أفرزت تأثيرات مهمة على مجمل الوضع الطبقي اللبناني في فترة الخمسينيات، والطبقة البرجوازية الصغيرة في لبنان أصابها من رذاذ الازدهار الاقتصادي ما جعلها في حالة مختلفة عن مثيلاتها في عدد من الأقطار العربية الأخرى، فالانقسام الطائفي في صفوف البرجوازي الصغيرة اللبنانية ظهر واضحا. وكانت هذه الطبقة تمثل الوجود السياسي الذي يستخدمه النظام لإثارة النعرات الطائفية عند مقتني المال. أما الكتل الصغيرة التي خرجت من بين مثقفي هذه الطبقة وحرفييها وبعض ملاكيها الصغار في المدينة والريف فقد توزعت ما بين الحزب الشيوعي اللبناني والأحزاب القومية العربية.

فاستقطب الشيوعيون جزءا منها وبخاصة في مناطق الريف، كما توغل الشيوعيون في أوساط عدد من مثقفي المدن ذوي الأصول الريفية. واستقطب الجناح القومي العربي الجزء الآخر الذي كان يرتكز في المدن وبعض قرى الساحل. ومن هذا الإطار نشأت حركة القوميين العرب في لبنان[1].

يقول جورج حبش: بدأنا في لبنان بإصدار نشرة الثأر، ثم تعددت منابرنا وزرعنا رفاقا في مؤسسات كثيرة، ثم أنشأنا النادي الثقافي العربي، ولم تمض فترة طويلة حتى أصبحنا قوة سياسية في لبنان يأتي ذكرها عند تشخيص القوى السياسية القائمة آنذاك وساعدتنا العلاقة الطيبة مع الجمهورية العربية المتحدة وعبد الحميد السراج على ممارسة دور أساسي في ثورة 1958م في لبنان، وأمكننا استقطاب قطاع عريض من الجماهير في جنوب لبنان، وخاض رفيقنا محمد الزيات الانتخابات، وحصل على بضعة آلاف الأصوات هزت قطاع الخليل بالرغم من عدم فوزه[2].

وخلال هذه الفترة وقف القوميون العرب ضد حكومة رئيس الجمهورية كميل شمعون، كما شاركوا في الحرب الأهلية سنة 1958 تحت قيادة الزعماء المسلمين الخاضعين لهيمنة دولة الوحدة، وبعد انتهاء الحرب الأهلية تحت شعار «لا غالب ولا مغلوب» اعتمد عبد الناصر حلا مناسبا للوضع الداخلي، تنحى بموجبه كميل شمعون عن السلطة وانتخب اللواء فؤاد شهاب بمبادرة ناصرية أساسا، وبموافقة أمريكية[3].

---

[1]- محسن إبراهيم، لماذا....؟ منظمة الاشتراكيين اللبنانيين حركة القوميين العرب من الفاشية إلى الناصرية: «تحليل ونقد»، ص 32-33.

[2]- مطر حكيم الثورة: قصة حياة الدكتور جورج حبش، ص 62.

[3]- جلول، حركة القوميين العرب: قراءة جديدة لتجربة في ذمة التاريخ، ص 186.

كونت حركة القوميين العرب في لبنان الفصيل الثاني للدعوة القومية إلى جانب حزب البعث العربي الاشتراكي، وتركز انتشارها بين صفوف طلاب الثانويات الذين استهوتهم الطقوس شبه العسكرية من مخيمات كشفية وتعبئة شبه عسكرية، ولم تستطع الحركة أن تخرج من عزلتها والدخول في الحياة السياسية اللبنانية جزئيا إلا في سنة 1958. ففي مدينة صور أدت الحركة دورا أساسيا وعسكريا في أحداث 1958م، وضعها في قمة القيادة السياسية في المدينة.

ثانيا في بيروت:

التحمت الحركة البرجوازية الإسلامية التي ابتعدت عن البعثيين والشيوعيين، ووجدت في الحركة ضالتها المنشودة، فكانت معارك الإفتاء وحقوق المسلمين والأوقاف على رأس هموم فرع الحركة اللبناني. وبانتهاء عصر الحركة اليميني تساقطت هذه العناصر، واتخذت مواقعها الطبيعية في صفوف المؤيدين للزعامات السياسية والطائفية والدينية[1].

وهكذا عاشت الحركة في السنوات الخمس الأولى لقيامها وضعا هامشيا قاتلا جعلها في إطار تنظيمي غامض الهوية، بل حتى مجهول الوجود من قبل أكثر قطاعات الجماهير اتصالا بالعمل السياسي، ولكن أحداث عام 1958 وما تلاها بمثابة فرصة للحركة للخروج من تقوقعها والانتشار نسبيا في بعض المناطق، ضمن استقطابات طبقية متوافقة مع طبيعة البرنامج السياسي اليميني لحركة القوميين العرب في مجمل فروعها[2].

ثالثا: في الأردن

لم تعرف الأردن انتشارا لحركة القوميين العرب إلا مع أواخر عام 1952 وبداية عام 1953، وذلك بعد بتكوين مؤتمر عمان الذي تم فيه تشكيل النادي العربي، ففي نهاية عام 1952 أسس جورج حبش ووديع حداد في عمان، بعد تركهما لبنان، عيادة مارسا فيها الطب إلى جانب السياسة، كما أسسا مدرسة لمحو الأمية في المنتدى العربي الذي اتخذاه واجهة لنشاطهما. وعبر هذا المنتدى التقيا بمحمد الفرحان، رجل الأعمال الأردني الذي كان قد أسس مع نفر من الجناح المنور من البرجوازية الأردنية «مؤتمر عمان»، فالتحق الطبيبان بالمؤتمر واستفادا من مركزه السياسي والاجتماعي في تكوين قيادة لتنظيم فتي. وبعد مرور سنتين من العمل أصدر حبش وحلفاؤه مجلة الرأي الأسبوعية صوت الشباب القومي العربي التي أدت دورا في تعريف المواطنين بالحركة[3].

---

[1]- زيادة، تقييم حركة القوميين العرب في مراحلها الأولى، ص 224.

[2]- محسن إبراهيم ، مرجع سابق، ص 39.

[3]- أحمد البرصان، شؤون عربية، ص 186.

وكان الطبيبان يعطيان للمرضى المعوزين الوصفات الطبية المجانية مصحوبة بنسخ من مجلة الرأي، هذا ما أدى بالسلطات الأردنية من منعها بعد ثمانية أشهر من صدورها، بحجة حملتها ضد المعاهدة الأردنية- الإنكليزية التي عقدت عام 1930م، والتي تتلقى الحكومة الأردنية بموجبها مساعدات عسكرية ومالية بريطانية مقابل السماح لها بإقامة قواعد عسكرية في العقبة والمفرق، إلا أن المجلة عادت إلى الصدور تحت الاسم نفسه في دمشق، حيث أسهم غسان كنفاني المنتمي حديثا إلى حركة القوميين العرب بقسط كبير في تحريرها وتحضيرها[1].

ويمكن القول بأن مجلة الرأي استقطبت جماهير غفيرة من العرب في الأردن، وأدت دورا أساسيا في بلورة الهوية السياسية لحركة القوميين العرب في الساحة الأردنية. حيث كانت متأثرة بموقف الملك حسين المؤيد مؤقتا للسياسة الناصرية، وعليه نلاحظ التحول في هذا الموقف عندما قرر الملك حسن إقالة حكومة النابلسي، تحولت الحركة إلى العمل السري في عام 1958م. وفي ظل هذه الظروف انحسر وجود حركة القوميين العرب في الأردن. إلا انه وبعد إعلان الوحدة بين مصر وسوريا، انتقل مركز الثقل في عمل الحركة إلى سوريا ولبنان، وبذلك ربطت مصيرها بمصير دولة الوحدة[2].

رابعا: في مصر

أما انتشار الحركة في مصر، فقد كمان القوميون العرب ينظرون بعين الريبة والحذر إلى النخبة العسكرية التي قادت ثورة 23 يوليو في مصر بسبب طبيعة العلاقات بين الثورة المصرية والولايات المتحدة الأمريكية وكان لعلاقة السفير الأمريكي جيفرسون مع القادة الجدد فيمصر أثر في تكوين الانطباع السلبي وكذلك فإن الاتفاقية عقد بين الإمبرياليين.

لم تكن حركة القوميين العرب مبهورة بالإصلاحات المحلية التي أنجزتها الثورة داخل مصر، ولم تسترح لإلغاء الأحزاب وإبدالها بما يسمى بـ«هيئة التحرير». كل هذه الأسباب أدت إلى تذبذب العلاقة بين حركة القوميين العرب والثورة المصرية، ذلك أن القوميون العرب في هذه الفترة كانوا يحاولون مع الأحزاب السورية واللبنانية والأردنية القيام بعمل مشترك من أجل مقاومة الغرب والتصدي لمشروع توطين اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية وكان هذا يعني فتح جبهة جديدة تتسم بالاحتراز من الحكام العسكريين في مصر[3].

أخذت علاقة حركة القوميون العرب بالثورة المصرية تمر بمرحلة جديدة بعد أن أكدت ثورة 23 يوليو عروبتها ونضالها وثوريتها. حيث كان جمال عبد الناصر الزعيم السياسي الأول وفي تلك الفترة يقود بحماسة المعركة

---

[1]- زيادة، "تقييم حركة القوميين العرب في مراحلها الأولى"، ص 224.

[2]- مطر، حكيم الثورة قصة حياة الدكتور جورج حبش، ص 71.

[3]- غالي شكري، ربع قرن من التحدي حركة القوميين العرب من مجموعة إرهابية إلى حزب اشتراكي، مجلة البلاغ، العدد 86، 1973.

ضد الأحلاف العسكرية، وهو ما أظهر استعداد الحكومة المصرية لاستقبال الطلاب المطرودين، فالتحق عدد منهم بجامعة القاهرة وتمكنوا من إنشاء تنظيم طلابي استقطب عددا من الطلبة العرب من بينهم بعض الطلاب المصريين[1].

لقد شهد عام 1956 تحولا جذريا في موقف حركة القوميين العرب من عبد الناصر بعد أن برزت مرحلة تحول مهمة في السياسة الثورية المصرية، وخاصة بعد تبني حكومة الثورة المصرية سياسة حيادية صلبة. وعقد عبد الناصر صفقة أسلحة مع الاتحاد السوفياتي وأكد الدستور المصري الجديد الصادر سنة 1956 بأن المصريين شعب عربي، وهو جزء من الأمة العربية، ثم أعلنت الثورة تأممي السويس بعد سحب العرض الأمريكي المعونة من أجل بناء سد أسوان، الأمر الذي أدى إلى توطيد علاقة الحركة بالثورة الناصرية. وقد وجت الحركة بعد ذلك في قناة إذاعة صوت العرب البرنامج الأسبوعي المخصص للحركة الموجه من القاهرة، أداة فعالة في تحركها السياسي[2].

كان لوجود عدد كبير من الطلبة العرب في القاهرة والإسكندرية أحد الدوافع السياسية لإنشاء فرع مصري للحركة، حيث شجع على تشكيل منظمة طلابية أدت دورا مهما في تدريب وتثقيف الكوادر الجديدة سياسيا، وهي الكوادر التي أرسلت فيما بعد إلى البلدان العربية الأخرى. فقد وصل خمسة عشر طالبا قياديا إلى القاهرة في عامي 1955م و1956م، ممن كانوا قد طردوا من لبنان. وبهذا أحرزت الحركة في أقل من سنة قدرا كبيرا من السيطرة على عدد من جمعيات ومنظمات الطلاب العرب. وكان اتحاد المبعوثين للطلبة الكويتيين الأكثر نشاطا في هذا المجال، حيث أصدرت مجلة الاتحاد الأسبوعية التي تحولت فيما بعد إلى صوت الحركة في مصر[3].

خامسا: في سوريا

كان حزب البعث الاشتراكي في سوريا ومنذ مطلع الأربعينيات قد اكتسح ساحة النضال واستقطب جماهير الشعب القومية إلى جانب الحزب الشيوعي الذي كانت له امتدادات في بعض أوساط المثقفين والطلبة والعمال، بالموازاة كانت كتلة خالد العظم والحزب الوطني تعبر عن أفكار البرجوازية المتوسطة ومصالحها، بينما ضم حزب الشعب الشرائح العليا من البرجوازية وشبه الإقطاعية[4]. ولذا فإن الحركة لم تتمكن من النمو والانتشار والدخول في الحياة السياسية السورية، وبقيت على الهامش طيلة فترة الخمسينيات، فبعد تجربة هاني الهندي القصيرة

---

[1]- مطر حكيم، الثورة قصة حياة الدكتور جورج حبش، مرجع سابق، ص 55-56.

[2]- جلول، حركة القوميين العرب: قراءة جديدة لتجربة في ذمة التاريخ، مرجع سابق، ص 116.

[3]- وليد قزيها، التحول الثوري في العالم العربي حبش ورفاقه من القومية إلى الماركسية، ترجمة سليم بركات، الجامعة الأمريكية دائرة العلوم السياسية، القاهرة، 1973، ص 42-43.

[4]- زيادة، تقييم حركة القوميين العرب في مراحلها الأولى، مرجع سابق، ص 339.

قامت الحركة بمحاولة جديدة لتنظيم فرع لها في دمشق مطلع عام 1954م، على أن حزب البعث العربي الاشتراكي الذي تطور تنظيمه بفضل اندماجه مع الحزب العربي الاشتراكي الذي يقوده أكرم الحوراني، لم يصبح القوة السياسية الرئيسية في هيكل السلطة فحسب، بل إن البعث امتص كذلك واستوعب داخل صفوفه الأكثرية الساحقة من الشباب القومي العربي. وظلت جهود الحركة ضئيلة وغير مجدية وفي أواسط الخمسينيات نجحت الحركة بإصدار مجلة الرأي الأسبوعية، في مناسبات متعددة مدافعة عن فكرة اتحاد سوريا مع بلدان عربية أخرى من ضمنها مصر العربية والسعودية والأردن[1].

لم يكن صدور المجلة الأسبوعية الرأي ونشرة الثأر ومطبوعات الشباب القومي الأخرى وراء انطلاقة العمل، بل إن وجود عناصر قيادية ذات كفاية وخبرة في سوريا في تلك المرحلة سهل تلك العلاقة ويسرها ومنهم جورج حبش، الذي لاحقته السلطات الأردنية، فتسلل إلى سوريا في سبتمبر عام 1954، حيث تابع دراسته بعد أن فصلته الجامعة في تلك الفترة[2].

كان قيام الجمهورية العربية المتحدة قد ألزم الأحزاب والحركات السياسية بجل تنظيماتها والانخراط في تنظيم الاتحاد القومي، ولكن الانفصال السوري عن الوحدة عام 1961 شجع الحركة على التحرك بسرعة لتعبئة القوى الناصرية في البلاد[3].

أصبحت حركة القوميون العرب معروفة بإخلاصها وتكريس نشاطها كقوة ناصرية بفضل خطواتها التي قامت بتوجيه من قائدها جورج حبش المتواجد في دمشق آنذاك، وامتد نشاطها عام 1961م إلى جامعة دمشق والمدارس الثانوية، وبعض شرائح الحركة العمالية في حلب ودمشق[4].

انتهت الحركة في سوريا بالاتجاه نحو الاندماج مع الاتحاد الاشتراكي العربي عام 1964م الذي تشكل فعليا من حركة القوميين العرب التي تطورت نحو اليسار في مسارها مع التيار المتأثر بقيادة عبد الناصر من عام 1958م ولآخرين من العناصر اليسارية الوطنية الأخرى[5].

---

[1]- وليد قزيها، المصدر السابق، ص 41.

[2]- الهندي والنصراوي، المرجع السابق، ص 128.

[3]- وليد قزيها المصدر نفسه، ص 41

[4]- المصدر نفسه، ص 41

[5]- نايف حواتمة يتحدث، ص 42.

سادسا: وفي الكويت

كان انتشار حركة القوميين العرب واسها بسبب معاداة الحركة منذ نشوئها الأيديولوجي والفكري للاشتراكية، لذا كان انتشارها في الكويت مميزا، فضلا عن الظروف الملائمة الأخرى، فقد بدأ أحمد الخطيب عند عودته إلى بلاده طبيبا في صيف 1952م بتنشيط اتصالاته بعدد من المثقفين الذي بهم بعلاقات صداقة وتفاهم سياسي عام. وقد تجمع عدد من هؤلاء، فأسسوا النادي الثقافي القومي[1].

لقيت الحركة في الكويت ظروفا أكثر ملائمة من بقية الأقطار، وذلك لأن الثروة النفطية المتجمعة حديثا للبلاد أفرزت طبقة برجوازية تجارية لم تستطع الأطر السياسية والإدارية للنظام العشائري التقليدي الحاكم أن تستوعبها مع مصالحها النامية وقد استفادت الحركة من هذا التناقض الجزئي المؤقت بين الشيوخ والتجار أو بين النظام والبرجوازية. وفي ظل الفراغ السياسي للبلاد استطاع الطبيب أحمد الخطيب زميل حبش في قيادة العروة الوثقى أن يشكل تنظيما أدى دورا بارزا في الكويت، حيث التفت حوله البرجوازية التجارية الكبيرة والمتوسطة عندما وجدت في حركة القوميين العرب ضالتها المنشودة.

ومن خلال الدعم المادي والمعنوي للبرجوازية التجارية دخلت انتخابات مجالس الأوقاف والصحة والتعليم، وحققت انتصارات باهرة، فضلا عن استفادة الحركة من المد القومي العارم الناتج من معركة السويس، وبذلك ركزت وجودها ودعمت قواعدها، بعد ذلك دخلت حركة القوميين العرب معركة الانتخابات وعندما رضخت الأسرة الحاكمة للمطالبة بالحياة الدستورية، ففازت باثني عشر مقعدا مشكلة بذلك أول معارضة رسمية في الحياة السياسية الكويتية[2]. وهو ما مكن الحركة أن تنشط وتحقق إنجازا سياسيا مهما.

كرس الطبيب أحمد الخطيب نفسه من أجل الحركة، حيث تحصل في البداية على ترخيص لإنشاء ناد من خلاله استفاد من ترخيص لإصدار مجلة الإيمان. وفي مطلع عام 1953م أصدر النادي الثقافي مجلة شهرية حملت اسم الإيمان وتألفت أسرة التحرير فيها من أحمد السقاف، وأحمد الخطيب ويوسف إبراهيم الغانم، ويوسف مشاري. ولكن السنة الثانية حملت اسم هبد الله أحمد حسين رئيسا للتحرير فقط ولكن المجلة بقيت على صلة قوية حميمة بالشباب القومي[3].

---

[1] – الهندي والنصراوي محرران، المرجع السابق، ص 120.

[2] – القيادة القومية مدرسة الإعداد الحزبي، لجنة تاريخ الحزب الملف رقم 22/11، حركة القوميين العرب، الحديث عن أقسام الحركة عن أقسام الحركة القومية الثورية، ص 07.

[3] – الهندي والنصراوي محرران، المرجع السابق، ص 122.

أتاح الوجود السياسي الذي حققته الحركة في الكويت تأمين تنظيمي في مناطق أخرى في الخليج العربي[1]. أما بروز قيادة عبد الناصر في الشارع الكويتي فكان محصلة إثر الانتصار السياسي والعسكري لتلك القيادة على العدوان الثلاثي عام 1956م[2].

ازداد نشاط الحركة في الكويت فقامت بتعبئة الكويتيين والعرب المقيمين جماهيريا ضد العدوان ووجهت نداء إلى التجار والمؤسسات التجارية، وعدت البضائع الإنكليزية محرمة، وأن كل شخص لا يستجيب لهذا النداء خائن وعدو للأمة العربية واستجابة لنداء الحركة بضرورة قطع النفط عن الدول التي شاركت في العدوان أعلن عمال ميناء الأحمدي الإضراب العام وفي العاشر من أكتوبر 1956 حدثت عدة انفجارات قدر عددها بعشرة انفجارات في ميناء الأحمدي، وفي مدينة الأحمدي، مما أدى إلى حظر التجول ليلا في مناطق حقول النفط[3].

وبغياب فصائل أو تنظيمات سياسية سابقة، شكل القوميون العرب ركن القاعدة الأساس للحركة الوطنية في الكويت، والتفت حولهم أوساط واسعة من الطبقة البرجوازية الكبيرة والمتوسطة التي بدأت تخوض بهم ومن خلالهم معاركها السياسية، كتحديث النظام والعشائري وتطويره[4].

انشطرت الحركة في الكويت إلى يسار باسم " الحركة الشعبية الثورية"، من أبرز قادتها النقابي البارز حسين البوحمد ناصر، الغانم، أحمد الرعي، وعبد الوزير دعيج. أما الاتجاه القومي التقليدي فشكل " تجمع الديمقراطيين الكويتيين" بأمانة الطبيب أحمد الخطيب وعبد الله النيباري وسامي منيس. أما الاتجاه الثالث وهو ناصري فقد شكل " التجمع الوطني برئاسة جاسم القطامي"[5].

سابعا: في اليمن

كان أمام النضال من أجل الاستقلال في اليمن وفتح الطريق نحو بناء مجتمع عصري وتوحيد الجنوب المفتت إلى أكثر من واحد وعشرين كيانا إقليميا. انطلق الشباب في البناء والتنظيم على أساس وحدة اليمن المستقل والمتحد، فكان القياديون آنذاك شباب من الشمال والجنوب، وكان أبرزهم القيادي الجنوبي فيصل عبد اللطيف ويحيى الأرياني، وسلطان العبسي، بالإضافة إلى طلبة نشطاء من اليمن المحتل مثل عبد الملك إسماعيل، وعبد العزيز الدالي، وقحطان الشعبي، فضلا عن وجود مهنيين ومثقفين مثل علي السلامي، وطه مقبل وسالم زين،

---

[1]- زيادة، تقييم حركة القوميين العرب في مراحلها الأولى، ص 241.

[2]- مطر، حكيم الثورة: قصة حياة الدكتور جورج حبش، ص 63.

[3]- فلاح عبد الله المديرس، ملامح أولية حول نشأة التجمعات والتنظيمات السياسية في الكويت، دار قرطاس للنشر، الكويت، 1994، ص 04.

[4]- محسن إبراهيم ، مرجع سابق، ص 24.

[5]- نايف حواتمة يتحدث، ص 48.

وكانت قيادة الحركة في مصر قد تمكنت من تنظيم عدة روابط طلابية عربية في الحركة[1]. وكانت أول دورة إعداد قيادية تجريها قيادة الحركة لعدد من الخريجين هي الدورة السرية التي نظمتها الحركة في دمشق عام 1959م، وحاضر فيها جورج حبش، والحكم دروزة، وهاني الهندي وغيرهم[2]. وضمت هذه الدورة عشر كوادر خريجين من أقطار مختلفة، كان من أبرزهم فيصل عبد الطيف الشعبي، وقحطان الشعبي، من اليمن، وكان الغرض من إعداد هؤلاء الخريجين قيامهم بتأسيس فروع لحركة القوميين العرب[3].

تابع فرع الحركة الذي أنشئ في اليمن آنذاك نشاطه في مناهضة الاستعمار والرجعية والإقطاع متأثرا بالظروف المحلية. وقد عمل تحت اسم الجبهة القومية عام 1963م، وعلى رغم ما أبداه الفرع من تأييد للناصرية في مؤتمر تعز عام 1965م، إلا أن المواقف السياسية للحكومة المصرية التي أبدت تقاربا مع العربية السعودية خلقت أزمة سياسية بين الطرفين المصري- السعودي، أدت تفاعلاتها إلى إعلان القطيعة من الناصريين والاستمرار في قيادة النضال السياسي والعسكري ضد الاستعمار والرجعية المحلية[4].

وإذا كانت نتائج حرب اليمن قد انعكست على انتصارات الجيش المصري في اليمن من أجهزة الإعلام المصرية والعربية المتأثرة بالناصرية، فإن الانتكاسات الفعلية في اليمن لم تكن خافية على القوميين العرب الذين كانوا يتلقون التقارير المباشرة عن مجريات تلك الحرب من خلال عناصر الحركة المشاركين فيها. وقد أدى هذا الأمر إلى طرح أسئلة داخلية في الحركة، كانت تضاف إلى تلك الأسئلة التي طرحت بعد تجربة الانفصال. يضاف إلى ذلك الخلافات العلنية في اليمن بين فروع الحركة، وبين الضباط المصريين في حينه. وقد أدى ذلك كله إلى تدني مستوى العلاقة بينه وبين الناصرية دون أن ينتهي إلى قطيعة علنية بين الطرفين بل يمكن القول بأن الموقف المعلن للحركة حتى عشية العام 1967 كان مؤيدا للسياسة الناصرية[5].

وبعد انتهاء مؤتمر بيروت الذي انعقد في ابريل 1963، الذي شارك فيه عدد من فروع حركة القوميين العرب عدة نظريات أكدت الانحياز إلى الاشتراكية، وذلك استجابة إلى لمسلسل التحولات إلى لاشتراكية (نايف حواتمة، محمد كشلي، محسن إبراهيم) وتحولت أغلبية المؤتمر نحو اليسار، في حين رفضت هذا الاتجاه الهيئة المركزية جورج حبش، وهاني الهندي، ووديع حداد، وبذلك اندفعت الفروع نحو ممارسة القطرية بما يستجيب وطبيعة المرحلة

---

[1] – الهندي والنصراوي محران، حركة القوميين العرب: نشأتها وتطويرها عبر وثائقها، ص 42.

[2] – باروت حركة القوميين العرب: النشأة- التطور- المصائر، ص 139-140

[3] – التل، حرة القوميين العرب وانعطافاتها الفكرية، ص 41.

[4] – جلول، حركة القوميين العرب: قراءة جديدة لتجربة في ذمة التاريخ، ص 66.

[5] – نايف حواتمة يتحدث، ص 48.

التي يمر بها هذا الفكر أو ذاك. ففي اليمن الشمالي اتخذ الفرع عنوانا ينسجم وطبيعة المرحلة، وهو الحزب الديمقراطي الثوري[1].

من خلال ما سبق ذكره من انتشار حركة القوميين العرب بالأقطار العربية أن هذه الحركة اتسمت بالانحسار وعدم انتشار أطرها التنظيمية في الوطن العربي طيلة فترة الخمسينيات، ويرجع ذلك إما لأنها انطلقت من أساس فكري خاطئ، أو لأنها لم تمتلك منطقا أيديولوجيا رصينا، أو لأن نشوئها ارتبط بظروف مرحلة مؤقتة، وإن كانت بدايتها استجابة صحيحة لضرورة تاريخية للقضاء على مواقع التجزئة بالوحدة واسترداد فلسطين بالثأر (القوة) دون الالتفات إلى مبدأ الترابط بين الوحدة والاشتراكية وإدراج هذا المبدأ ضمن المراحل اللاحقة[2].

فحركة القوميين العرب لم تستطع أن تقتحم مجالا عربيا واحدا بتنظيم شعبي متماسك إلا في الكويت، والواقع أن كل مرحلة من المراحل التي مرت بها حركة القوميين العرب كانت تمثل موقفا أيديولوجيا وفكريا قائما بذاته ليعبر عن منطلق نظري يتناسب والمرحلة التي تمر بها الحركة. فمرحلة النشوء بعد النكبة هي غير مرحلة النضوج وهي بالتأكيد عكس مرحلة الانشقاقات والتطرف.

وهكذا يتضح اتساع فكرة الخمسينيات بانتشار تنظيمات حركة القوميين العرب اسميا في أغلب أقطار مشرق الوطن العربي، إلا أنه كان في الوقت نفسه انتشارا يشبه التقوقع والانحسار، أي أن هذا التنظيم سجل حضورا في أقطار مختلفة منها لبنان والأردن وسوريا والعراق والكويت ومصر، إلا انه لم يحدث له صدى واسع أو تأثير ملموس في الساحات السياسية في تلك الأقطار.

[1] – نايف حواتمة يتحدث، ص 48.

[2] – القيادة القومية، مدرسة الإعداد الحزبي، لجنة تاريخ الحزب الملف رقم 11/22، للجهاز القيادي بعنوان: حول استراتيجية الحركة أو مخططنا للمدى البعيد، 1961، ص 06.

الفصل الأول:

شخصية جمال عبد الناصر حياته وطموحاته السياسية

المبحث الأول: شخصية جمال عبد الناصر من النشأة إلى تولي الحكم

المبحث الثاني: شخصية جمال عبد الناصر وأفكاره التحررية

لم يستأثر قائد عربي في تاريخ الأمة العربية الحديث بالاهتمام مثلما استأثر به جمال عبد الناصر. فمنذ عهد صلاح الدين الأيوبي، رمز البطولة العربية والإسلامية في الحروب الصليبية لم تنجب الأمة قائدا واجة التحديات الأجنبية والامبريالية والصهيونية والرجعية بشجاعة استثنائية مثلما واجهها جمال عبد الناصر، ابن الصعيد المصري والمرحلة المعاصرة من الثورة العربية فهو يستحق وبمنتهى الجدارة، أن نسميه بطل الثورة العربية ورمزها في العصر الراهن وعلى وجه الدقة في الخمسينيات والستينيات من قرننا العشرين. ومن هنا فإن دراسة سيرته وتأثيرها في فكره –الفكر الناصري – أمر في غاية الضرورة، لما نراه من ترابط حتمي بين ذلك الفكر ومعالم حياة صاحبه ومعطياتها التاريخية والفكرية .

المبحث الأول: شخصية جمال عبد الناصر من النشأة إلى تولي الحكم

1–مولده ونشأته:

ولد جمال عبد الناصر بن حسين بن خميل بن سمطان المري في الخامس عشر من يناير سنة 1918 في مقاطعة أسيوط من سعيد مصر[1]، وينتسب جمال عبد الناصر، كما كتب هو عن نفسه إلى قرية بني مر[2] إحدى قرى الصعيد المصري وهي قرية من قرى مديرية أسيوط، صغيرة مجهولة لم يكن لها صدى بين الناس ومنعزلة وبعيدة عن العمران ومن هذه القرية الموغلة القدم خرج الكثير من القادة المصلحون والمحررون منذ الأزمان السحيقة[3].

كان جمال عبد الناصر الابن الأول لوالده عبد الناصر حسين الذي كان يبلغ من العمر ثلاثين سنة، وكان موظفا في مصلحة البريد بالإسكندرية وينتمي إلى طبقة الفلاحين[4]، وكانت أسرته من طبقة صغار الملاك التي تكسب قوتها من فلاحة الأرض.[5]

و توفيت أم جمال عبد الناصر وهو لم يبلغ الثامنة من عمره وطلك في 02 أبريل 1926 وهي تضع مولودها الرابع "شوقي" بعد إخوته "الليثي" و"عزة العرب" ليتزوج والد عبد الناصر من السيدة "عنايات مصطفى" في مدينة السويس وذلك سنة 1933. [6]

---

[1]– الحسن عيسى، أعظم شخصيات التاريخ، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 195.

[2]– جمال عبد الناصر، فلسفة الثورة، وزارة الثقافة والإعلام، القاهرة، د ت، ص 28.

[3]– فوزي عطوي، جمال عبد الناصر: رائد التاريخ العربي الحديث، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، 1970، ص 26.

[4]– عبد الفتاح أبو عيشة، موسوعة القادة السياسيين "العرب والأجانب"، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002، ص 7.

[5]– المرجع نفسه، ص 74.

[6]– الحسن عيسى، المرجع السابق، ص 196.

تلقى جمال عبد الناصر تعليمه الابتدائي بمدرسة النحاسين الابتدائية التي قضى بها ثلاث سنوات أنهى فيها السنة الثالثة الابتدائية في صيف عام 1928، حيث كان جمال عبد الناصر وهو في الثامنة من عمره أطول قامة من رفاقه، قوي البنية يتحلى بالرزانة ويأنس بالوحدة كثيرا ويشرد باله أحيانا[1].

وفي عاد جمال إلى الإسكندرية إلى المنزل العائلي أين وجد زوجة أبيه الجديدة التي أنجبت بعد ذلك ثمانية أولاد، وتلك كانت الفترة التي اشترك فيها جمال في المظاهرات الصاخبة التي سارت في شوارع الإسكندرية وتعرض لضربات رجال الشرطة[2].

وفي سنة الحادية عشر التحق بالقسم الداخلي في مدرسة حلوان الداخلية في الموسم الدراسي 1929-1930م، وفي العام التالي أي سنة 1930م انتقل إلى مدرسة رأس التنين بالإسكندرية[3]. ليترك جمال مدرسة رأس التنين والتحق بمدرسة الفريدية الثانوية وذلك بعد أن ضاق المسئولون بالمدرسة ذرعا من نشاطه المتكرر في تحريك المظاهرات المعارضة للسلطة ونبهوا والده فأرسله إلى القاهرة أين التحق بمدرسة النهضة الثانوية بحي الظاهر بالقاهرة[4]، وأثناء دراسته بالثانوية مثل في عدة مسرحيات مدرسية، وكتب مقالات بمجلة المدرسة منها مقالة عن الفيلسوف الفرنسي فولتير بعنوان "فولتير رجل الحرية"، إلى أن حاز عام 1935م على شهادة البكالوريا، وبذلك أتم جمال عبد الناصر دراسته الثانوية في القسم الأدبي وحصل على التوجيهية ليشرع في دراسة الحقوق[5].

وفي سنة 1937م أتيحت له الفرصة ليحقق حلمه ويكون ضابطا بالجيش بعد أن تقرر فتح أبواب المدرسة الحربية لقبول أبناء الأسر المتوسطة لأول مرة وذلك عقب معاهدة 1936م مع الإنجليز[6] فاستطاع الدخول للجيش وإثبات نفسه ليرقى سنة 1938م كضابط بعدها عين بسلاح المشاة بأسيوط ثم نقل إلى الإسكندرية كما عمل بالعلمين وبالسودان، ثم عين مدرسا بالكلية الحربية والتحق دارسا بكلية الأركان وعين مدرسا بها، ثم اشترك في حرب فلسطين سنة 1948م والتي أضافت له الكثير من الخبرة العسكرية حيث كانت أول حرب يخوضها[7].

---

[1]- جورج فوشيه، جمال عبد الناصر وصحبه، دار المعارف، القاهرة، 1960، ص 35.

[2]- جاك رومال وماري لورا، جمال عبد الناصر من حصار الفلوجة حتى الاستقالة المستحيلة، تق: جنبلاط كمال، تر: نشاطي ريمون، دار الآداب، بيروت، 1979، ص 47.

[3]- هدى جمال عبد الناصر، 60 عاما على ثورة 23 يوليو - جمال عبد الناصر أوراق خاصة، مكتبة الأسرة، مصر، 2015م ،ج1، ص 20.

[4]- محمود فوزي، حكام مصر عبد الناصر، ط1، مركز الراية للنشر والإعلام، مصر، 1997، ص 10.

[5]- عبد الفتاح أبو عيشة، المرجع السابق، ص 7

[6]- صلاح منتصر، من عرابي إلى عبد الناصر، دار الشروق، مصر، د ت، ص 75.

[7]- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، دار الهدى، لبنان، د ت، ج2، ص 75.

وبعد تحسن الحالة المادية لجمال عبد الناصر أخد يبحث عن الاستقرار العائلي، فتزوج تحية عبد الحميد كاظم ابنة صديقه الذي يكبره سنا وصاحب مصنع للسجاد اليدوي، أنجبت له خالد ابنه البكر من الذكور ثم تلاه كل من عبد الحكيم وعبد الحميد ومن البنات هدى ومنى[1].

2- نشاطه السياسي والعسكري:

2-1- نشاطه السياسي:

منذ المرحلة الثانوية كان جمال عبد الناصر على اتصال بمعظم الأحزاب والقوى السياسية في مصر، حيث كانت بداية نشاطه السياسي بالاتصال بحزب الوفد، وقد كان عبد الناصر وفديا متحمسا، بالإضافة إلى أنه انضم إلى منظمات القمصان الزرقاء التي شكلت على غرار القمصان السود بإيطاليا، كما أنه أوفد بعض الضباط الأحرار لمقابلة سكرتير الوفد فؤاد سراج الدين باشا[2].

وفي نفس الفترة كان عبد الناصر يشارك في النضال من أجل استقلال مصر، وقاد بنفسه عددا من المظاهرات الطلابية في 1935م من أجل عودة دستور 1923 لتدعيم الوحدة الوطنية المتهاوية ومن أجل استقلال مصر.[3]

مما سبق يمكن القول أن التكوين السياسي المبكر لعبد الناصر وزملائه كان في فترة العنف السياسي، وذلك عندما ساءت العلاقات مع بريطانيا وازدياد حدة الاستقطاب وهو ما عمق مشاعر العداء لديهم ضد بريطانيا والأجانب والنظام القائم ككل، وفي بداية عام 1952 تفجر العداء بين مؤسسات الحكم والنخبة الحاكمة للبلاد، وبين أولئك الذين يرغبون في مزيد من المشاركة في إدارة الشؤون العامة، والذين مثلوا جيلا جديدا ترعرع ونشأ على هذه القيم[4]، حيث انضم عبد الناصر بعد ذلك إلى جماعة الإخوان المسلمون وكان على صلة وثيقة بكثير من أعضائها وعلى دراية واسعة بتنظيمها، كما أنه انضم لفترة قصيرة إلى الجناح العسكري السري للجماعة، وقد استمرت علاقته بالجماعة إلى ما بعد قيام الثورة[5].

كذلك انضم جمال عبد الناصر في مسار نشاطه السياسي إلى الحزب الوطني الذي كان يرفض أي حل وسط مع الإنجليز أو التفاوض مع بريطانيا إلا بعد جلاء قواتها من مصر، حيث كان جمال عبد الناصر أكثر

---

[1]- مصطفى بكرى، ثورة الابن... أسرار ووثائق قضية تنظيم ثورة مصر، ط1، دار الحرية، مصر، 1988م، ص 291.

[2]- أبو الفتوح أحمد، جمال عبد الناصر، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1991، ص23.

[3]- جمال عبد الناصر، المصدر السابق، ص 23.

[4]- فاتيكيوس بنايوتس جيراسيوس، جمال عبد الناصر وجيله، تق: سحاب إلياس، تر: سيد زهران، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1992، ص 59.

[5]- جورج فوشيه، المصدر السابق، ص 70

ميلا إلى الحزب الوطني منه إلى الأحزاب الأخرى، ثم استمر في التنقل بين الأحزاب حيث انضم لفترة قصيرة إلى حزب أحمد حسين الاشتراكي "مصر الفتاة" وتأثر إلى حد بعيد بأفكار زعيم الحزب[1].

مع ارتباط عبد الناصر بمصر الفتاة عام 1946 بدأت عملية إعادة تكوينه السياسي، عندما التقى بصديقه خالد محي الدين ومن خلاله أحمد فؤاد، ولكن مع ذلك لم تكن علاقته باليسار وثيقة مثلما كانت علاقته باليمين ويسار الوسط من المجموعة الوفدية التي جسدها أحمد أبو الفتوح، فلقد كان عبد الناصر يزوره بانتظام ليستشيره عن دور الصحافة وصنع اللعبة داخل الوفد، وحالة العلاقات المصرية البريطانية[2].

أقام عبد الناصر علاقات مع الجماعات الراديكالية وكان ذلك من خلال كمال الدين حسين الذي كان على علاقة بأنور السادات وكمال الدين رفعت، وبذلك كون علاقة مع جريدة أخبار اليوم التي أسسها التوأمان علي ومصطفى أمين، وأتاح له صديقه عبد الحكيم عامر قناة اتصال مع القصر من خلال معرفته بيوسف رشاد والضابط الطبيب المرتبط بالملك، وبالتالي أمد عبد الناصر بمعلومات عن تنظيم الحرس الحديدي داخل الجيش[3].

تعلم عبد الناصر ورفاقه وقت مبكر من خلال مصر الفتاة سنة 1938 العمل من خلال الجيش للقيام بانقلاب يطيح بالعصابة القديمة ويوقف العمل بالدستور، ويقيم نظاما على شاكلة الدول الشمولية، وفي الواقع أنهم عجزوا في تلك الفترة عن إدراك مدى السهولة التي يمكنهم بها الإطاحة بالعصابة القديمة[4]، وعلى الرغم النشاط السياسي لعبد الناصر فقد حافظ على استقلالية تنظيمه السري[5].

لكانت حياة عبد الناصر في مدرسة النهضة نقطة تحول في البناء الفكري والسياسي لشخصيته القيادية، حيث استطاع بفضل ثقافته السياسية والصيغ التنظيمية التي اعتمدها أن يعزز قدراته القيادية لاستقطاب الجماهير الطلابية وذلك من خلال ممارسته لمسؤولية رئاسة اللجنة التنفيذية بالقاهرة وتمثيله طلبة المدارس الثانوية، ففي يوم 12 نوفمبر 1935 التقى جمال عبد الناصر بعبد العزيز الشورباجي مندوب اللجنة التنفيذية لطلبة الجامعة واتفق الاثنان على عقد مؤتمر بميدان الإسماعيلية أو ما يعرف بميدان التحرير يضم طلبة الجامعة والمدارس الثانوية لوضع الخطوط الرئيسية للحركة الوطنية التي سيكون هدفها هو المطالبة بعودة دستور

---

[1]- السيد عاطف، عبد الناصر وأزمة الديمقراطية، فلمنج للطباعة، الإسكندرية، 2001، ص21

[2]- فاتكيوس، بنايوتس جيراسيوس، المصدر السابق، ص 47

[3]- عباس عبد الرؤوف، شخصيات مصرية في عيون أميركية، د د ن، د ب، 2001م، ص 85.

[4]- فاتكيوس بنايوتس جيراسيوس، المصدر السابق، ص47

[5]- جورج فوشيه، المصدر السابق، ص 22

1923 بعد قيام محمد توفيق نسيم الذي خلف إسماعيل صدقي بإلغاء دستور 1930، وإرساء دعائم الوحدة الوطنية بالتوجه إلى زعماء الأحزاب وإقناعهم بنبذ خلافاتهم الحزبية أين كلف جمال عبد الناصر بهذه المهمة ليكون بذلك في مقدمة الطلبة المنتفضين[1].

وبالفعل اجتمع الطلاب المنتفضون في مؤتمر عام عقد مساء يوم الثاني عشر من نوفمبر 1935م، قرروا فيه مواصلة النضال والانتفاضة حتى تجاب مطالبهم على نحو كامل، وبالإضافة إلى ذلك تحرك الطلبة المنتفضون على طريق إرساء دعائم الوحدة الوطنية، بالتوجه إلى زعماء الأحزاب وحملهم تحت ضغط الانتفاضة، على نبذ خلافاتهم الحزبية جانبا، وإعلان اتحادهم النضالي بالوقوف صفا واحدا يعمل لخير مصر، وقد اختير جمال عبد الناصر وقتها ضمن وفد الطلبة الذي توجه إلى بيوت الزعماء بهدف إقناعهم بالاتحاد من أجل مصر[2].

من خلال ما سبق ذكره تتبين لنا الخطوط الفكرية الأولية التي حددها جمال عبد الناصر في مساره السياسي لتكون فيما بعد إطارا فكريا لبناء الحياة العربية، وخلاصة القول أن جمال عبد الناصر قد نذر نفسه وحياته وطاقاته للعمل الوطني من أجل تحرير مصر وإسعاد شعبها، وقد اقتضاه ذلك تضحيات كثيرة كان منها السجن وما رافقه ولحقه من انقطاع عن الدراسة، بالإضافة إلى تعرضه للمشاق وكدر العيش سعيا منه لتحرير وطنه وشعبه والأم العربية ككل.

2-2- نشاطه العسكري:

بعد حصول جمال عبد الناصر على التوجيهية بعد دراسته في القسم الأدبي، تقدم للالتحاق بالكلية الحربية بها في 17 مارس 1937م بعد قضائه خمسة شهور في كلية الحقوق من أكتوبر 1936 إلى فبراير 1937[3]، وأصبح طالبا مع الدفعة الثانية للضباط المستجدين، ولما كان الجيش في سنة 1937-1938 في حاجة ماسة إلى صغار الضباط لقيادة دفعات الجنود المستجدين، فقد تخرج جمال عبد الناصر في أول أيلول 1938 بعد أن أمضى ستة عشر شهرا في الكلية الحربية، وعين في سلاح المشاة برتبة ملازم ثان[4]، بعد ذلك انظم إلى قوة الكتيبة الخامسة مشاة في منقباد إلا أنه لم يستمر بها طويلا، حيث طلب نقله إلى السودان،

---

[1]- لطرش رشاد، جمال عبد الناصر والثورة التحريرية الجزائرية، مذكرة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر: بسكرة، 2013-2014، ص08.

[2]- بثينة عبد الرحمان التريكي، جمال عبد الناصر: نشأة وتطور الفكر الناصري، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2000، ص80

[3]- فاتكيوس، بنايورتس جيراسيموس المصدر السابق، ص41

[4]- السيد عاطف، المرجع السابق، ص 15

وأجيب إلى طلبه ونقل إلى الكتيبة الثالثة مشاة التي كانت تستعد للتحرك إلى السودان، وهناك التقى في المعسكر بالملازم عبد الحكيم عامر وتوطدت أواصر الصداقة بينهما طوال الفترة التي قضياها في السودان[1].

رقي جمال عبد الناصر إلى رتبة الملازم أول في أول مايو 1940 ثم إلى رتبة اليوزباشي في التاسع من سبتمبر 1942، وعين في نوفمبر 1942 مدرسا في الكلية الحربية[2]، ليلتحق بعدها بكلية أركان الحرب وتخرج فيها سنة 1942 برتبة صاغ أركان حرب، وفي 14 مايو 1948 أعلن دافيد بن جوريون قيام دولة إسرائيل وعلى إثر هذا دخلت الجيوش العربية فلسطين، وعين جمال أركان حرب الكتيبة السادسة مشاة التي تحركت يوم 16 مايو 1948م إلى فلسطين[3].

وفي السابع من يناير 1949 أنهت القوات الإسرائيلية العملية "حوريب" التي أتاحت لها السيطرة على صحراء النقب، وفي فبراير 1949 وقعت مصر وإسرائيل اتفاقية الهدنة وبمقتضاها تم سحب القوات المصرية من فلسطين فيما عدى قطاع غزة الساحلي، وبعد فك حصار لواء الفالوجة وانسحابها من فلسطين استقر الصاغ جمال عبد الناصر في معسكر الإسماعيلية في مارس 1949، وفي 25 مايو من نفس السنة بدأ جمال إجازته في القاهرة وما إن بلغت الساعة الواحدة بعد الظهر حتى جاءه ضابط يبلغه أن القائد العام يطلبه فورا[4].

اصطحب القائد العام جمال عبد الناصر إلى إبراهيم عبد الهادي رئيس الوزراء وقدم اتهاما إلى جمال عبد الناصر فحواه أنه شكل تنظيما سريا وأنه كان يدرب أعضائه على استخدام الأسلحة، وقد رد جمال بأنه كان يحارب في فلسطين وأنه عاد لتوه إلى مصر[5]، فكيف يتاح له العمل في تنظيم سري؟ ودعم إبراهيم عبد الهادي اتهامه بتأكيده أن لديه أكثر من تقرير يقول إن جمال درب أعضاء منظمة سرية[6].

كان جمال عبد الناصر صلبا رابط الجأش فلم يظفر رئيس الوزراء بأي معلومات منه، وهنا لم يجد إبراهيم عبد الهادي إلا أن يصدر أمرا إلى الفريق عثمان المهدي رئيس أركان حرب الجيش بتفتيش بيت جمال ولم يجدوا فيه سوى صندوق يحوي 200 طلقة فاستولوا عليها.

---

[1]- فاتيكيوس بنايوتس جيراسيموس، المصدر السابق، ص42

[2]- لطرش رشاد، المرجع السابق، ص13

[3]- حسنين هيكل محمد، يوميات عبد الناصر، مجلة الدراسات الفلسطينية مج19، عدد 74-75، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، القاهرة، 2008، ص 78

[4]- السيد عاطف، المرجع السابق، ص 16.

[5]-تركي ضاهر، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى عبد الناصر، ط2، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1992، ص 151

[6]- جورج فوشيه، المصدر السابق، ص 229.

ويذكر خالد محي الدين رواية أخرى عن سبب استدعاء جمال عبد الناصر ومعه الفريق عثمان المهدي لمقابلة رئيس الوزراء، وتتلخص الرواية في أنه قد ضبط لدى الجهاز السري للإخوان كتاب عسكري محظور تداوله على المدنيين بعنوان "القنابل اليدوية" ومدون في أعلى الصفحة الأولى من الكتاب اسم "اليوزباشي جمال عبد الناصر" ولما كان النظام الحاكم يخشى أن يكون للإخوان امتداد داخل القوات المسلحة فقد تولى التحقيق رئيس الوزراء بنفسه، وأخذ يهدد جمال مبينا له مدى خطورة تورط ضابط الجيش في العمل مع الإخوان ونبهه إلى أن يتفرغ لعمله كضابط جيش وأن لا يرتبط بعلاقة مع أحد[1].

بعد هذه الحادثة انتدب جمال عبد الناصر مدرسا في مدرسة الشؤون الإدارية لفترة قصيرة[2]، نقل بعدها إلى كلية أركان الحرب حيث عمل مدرسا بها حتى قيام ثورة 23 يوليو 1952، وفي أواخر عام 1949 بدأ جمال عبد الناصر تكوين تنظيم الضباط الأحرار في سرية تامة بنظام الخلايا، وكل خلية لا تعرف أسماء أعضاء الخلية الأخرى، حيث كان على كل عضو منها أن يتصل بخمسة أعضاء ولا يقبل أي عضو جديد إلا بعد التحري الدقيق عن شخصيته وأخلاقه واتجاهه الفكري والسياسي، وبذلك يمكننا القول إن تنظيم الضباط الأحرار كان تنظيما سياسيا عسكريا[3].

في هذه الفترة تشكلت لجنة تأسيسية لتنظيم الضباط الأحرار تكونت من عشرة أعضاء هم: جمال عبد الناصر، وكمال الدين حسين، وعبد الحكيم عامر، وحسن إبراهيم، وعبد المنعم عبد الرؤوف، وصلاح سالم وعبد اللطيف البغدادي، وخالد محي الدين وجمال سالم، وأنور السادات، وحاول عبد المنعم عبد الرؤوف ربط تنظيم الضباط الأحرار بجماعة الإخوان المسلمين ولكنه أخفق واستبعد من التنظيم في سنة 1951، وبذلك أصبح عدد أعضاء اللجنة التأسيسية تسعة فقط، وفي 15 أغسطس 1952 أنتخب جمال عبد الناصر في اقتراع سري لرئاسة اللجنة التأسيسية التي أصبحت تمثل القيادة العليا للتنظيم[4].

وبذلك يمكننا القول أن دخول جمال عبد الناصر إلى الجيش عمق وعيه القومي باكتساب ثقافة علمية، عسكرية واستراتيجية عن طريق الدراسات والقراءات التي أجراها، وقد سمح له الجهاز العسكري بمتابعة نشاطه السياسي باتجاه توفير الأداة التي ستسمح له فيما بعد بالاستيلاء على السلطة[5].

---

[1]- محي الدين خالد، والآن أتكلم، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1992، ص58

[2]- عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج2، ص75.

[3]- السيد، عاطف. المرجع السابق، ص17

[4]- البغدادي عبد اللطيف. مذكرات عبد اللطيف البغدادي. ج1، القاهرة: المكتب المصري الحديث، 1977، ص 35،36.

[5]- مارلين نصر، التصور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1981، ص 91

3- وفاته:

شهدت مصر منذ يونيو 1967 أحداثا كبيرة على كل هذه الجبهات، وعاش جمال عبد الناصر خلال هذه الفترة أزهى فترات تاريخه السياسي والنضالي، ولكن العبء على صحته كان رهيبا وكان عبد الناصر يعلم يقينا مدى تأثير الإرهاق في العمل وكثرت الانفعالات في حالته الصحية، إلا أنه كان يرى أن مقتضيات عمله الوطني حتى التحرير الكامل هي الاستثناء الوحيد الذي يبرر له الخروج على نصائح الأطباء[1].

كان جمال عبد الناصر يعاني من مرض السكر منذ عام 1958، وهذا ما أدى إلى التأثير عليه سياسيا وضعفه جسديا، ثم بدأت صحته في التدهور في أوائل الستينات، وقد تسبب السكر في إصابته بمرض تصلب الشرايين كما كان يعاني من تورم في الجزء العلوي من ساقيه، وفي عام 1965 تعرض عبد الناصر لأزمة قلبية بسيطة، وفي صيف عام 1968 أمضى عدة أسابيع في الاتحاد السوفياتي للمعالجة بالماء من أجل إزالة التورم من ساقيه إلى أن تعرض عام 1969 إلى أزمة قلبية أكثر خطورة رقد على إثرها بالفراش لمدة ستة أسابيع، مع هذا كان يدخن مالا يقل عن ستين سيجارة يوميا[2].

فعلى إثر عمل عبد الناصر على التوفيق بين السلطات الأردنية ومنظمات المقاومة الفلسطينية في مؤتمر الملوك والرؤساء العرب الذي عقد بالقاهرة[3]، وتمخض عنه اتفاقية القاهرة في سبتمبر 1970، توفي جراء نوبة قلبية في 28 سبتمبر 1970م عن عمر ناهز 52 سنة بعد 18 عاما قضاها في رئاسة مصر[4].

وقد سرى نبأ وفاة جمال عبد الناصر كعاصفة برق ورع وزلزال يهز البحر الأبيض، من الأعماق إلى ذرى الأمواج العالية، وفي شرق البحر الأبيض في عمان تسمرت الدبابات في أماكنها وخرج رجال المقاومة من خنادقهم يصرخون وينادون عليه، وأجهش الرئيس حافظ الأسد وزير الدفاع السوري فيها بالبكاء وهو يقول: "كنا نتصرف كالأطفال، وكنا نخطئ وكنا نعرف أنه هناك يصحح ما نفعل ويرد عنا آثاره"[5].

---

[1]- منصور فايز، رحلتي مع جمال عبد الناصر، ط2، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت، 1998، ص85

[2]- مكي ساندرا، الملفات السرية للحكام العرب، الدار العالمية للكتب والنشر، القاهرة، د ت، ص 41

[3]- مظهر إسماعيل وزكي عبد الرحمان، الموسوعة العربية الميسرة، ط1، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر، بيروت، 2010، ص 216

[4]- جبران عيسى، أعظم الشخصيات في التاريخ، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 366

[5]- تركي ظاهر، المرجع السابق، ص 158

المبحث الثاني: جمال عبد الناصر وأفكاره التحررية

1-جذور الفكر التحرري عند جمال عبد الناصر:

تعد الحقبة الزمنية 1938-1952 مرحلة حاسمة في تاريخ جمال عبد الناصر الفكري والسياسي، فهي تشكل المرحلة الثالثة من مراحل تكون الفكر الناصري التحرري، وهي المرحلة التي تتسم بأنها الأشد خصوبة من سابقاتها، لأنها شهدت ولادة الفكر الناصري التحرري الذي بدأ يمهد لتفجير ثورة 23 يوليو 1952م[1].

لقد كانت أزمة نادي الضباط السبب الأول لظهور ظهور الفكر الثوري التحرري عند جمال عبد الناصر، فقد كان التنظيم قائما يباشر نشاطه، بعدها حدثت أزمة انتخابات النادي التي أثارها نشاط الضباط الأحرار، الذين سعوا ومن ضمنهم جمال عبد الناصر في الدخول لمعركة مع التكتل والتنظيم من أجل تجربة قوتهم، وازداد نشاطهم خاصة خلال حرب فلسطين 1948م، وضجة الأسلحة الفاسدة في تلك الحرب، وحيث كان أعضاء الضباط الأحرار يجتمعون في الخنادق والمراكز للتباحث حول وضع البلاد، وكانت آمالهم كلها نحو مصر، لتخليصها من الأيادي الأجنبية[2].

لقد كانت البدايات الأولى لنواة الوعي القومي لتشكل ما يعرف الفكر القومي والثوري والوحدوي عند جمال عبد الناصر، وبدأ هذا الفكر في مراحل مبكرة من عمره، حيث اتضحت الخطوط الفكرية، لوعي جمال القومي نتيجة لتأثره بالعديد من العوامل السياسية والأحداث المختلفة التي ساهمت في الكشف على التناقضات الحاصلة في المجتمع المصري آنذاك، وبخاصة الاستغلال الرأسمالي، بالإضافة إلى تأثير القيم الاجتماعية الموروثة والتي كان لها الدور الكبير في بلورة الوعي الناصري وارتباطها بالدور التاريخي للتراث الكفاحي وفكر المقاومة لدى المصريين[3].

لقد بدأ جمال عبد الناصر نشاطه السياسي الثوري على المستوى القيادي، بإعداد رجاله وأنصاره داخل الجيش إعدادا فكريا سيكولوجيا، كي تتبلور عند الجميع رؤية سياسية واحدة، وكي يلتزم الجميع بخط فكري واحد، وكانت وسائله إلى تحقيق غايته في المدى القريب اللقاءات الشخصية، والرسائل الشخصية بالإضافة إلى المنشورات التي كان يكتبها بنفسه ويوزعها بمعونة أصدقائه[4].

---

[1]- بثينة عبد الرحمان التريكي، مرجع سابق، ص 97.

[2]- جمال عبد الناصر، فلسفة الثورة، المصدر السابق، ص 16.

[3]- بثينة عبد الرحمان التريكي، مرجع سابق، ص 68

[4]- المرجع نفسه، ص 100.

وقد تمحور برنامجه الفكري آنذاك حول محور أساس هو تخليص مصر من الهيمنة الاستعمارية وتوحيد التيارات الفكرية في إطار فكري سياسي واحد، سعيا منه لإذابة مصر في حياة الأمة ويجمع الأمة العربية حول مصر، وتعد هذه المرحلة بداية خطاه الأولى في فكره التحرري وذلك بإقرار النهج الذي رسمه لتحرير مصر من القيود الاستعمارية والفكرية والعسكرية. [1]

وهكذا يتضح جليا أن جمال عبد الناصر استطاع أن يطلع بالفكر الناصري عبر الخطوط الفكرية الخاصة التي رسمها، فهو وإن لم يربط أنصاره بعمل معين ولا زمن محدد، إلا أنه استطاع أن يربطهم فعلا برسالته التحريرية، التي جسد فيها بطريقته الخاصة آمال أمة تتعرف على طريقها الثوري نحو النصر[2].

2- تجسيد جمال عبد الناصر لأفكاره التحررية:

تجلت أفكار جمال عبد الناصر التحررية بعد ثورة 1952م، وذلك من خلال إنشاء هيئة التحرير[3]، حيث تعتبر من بين أول التنظيمات السياسية التي تعكس الفكر السياسي التحرري لدى عبد الناصر، وهدف من خلالها إلى دعم الثورة وملء الفراغ السياسي بعد تعطيل الأحزاب في تلك الفترة، كما سعى من خلالها إلى تنظيم الجماهير المصرية وتجميع القوى الشعبية وبناء مجتمع على أسس جديدة، من أجل التصدي للاستعمار والقوى المضادة للثورة، واعتبر الفكر الناصري آنذاك، أن المنظمين للهيئة هم أصحاب المصالح الحقيقية لطرد الاستعمار، وحشد الطاقات من أجل الاستقلال، ثم إن فكر الثورة لم يتبلور حتى ذلك الوقت في نظرية سياسية معينة، أو يتجسد في شكل من أشكال التنظيم، بل تجسد فقط في الهيئة التحريرية التي كان هدفها الأول هو تحرير كاملا وإجلاء قوات الاحتلال البريطانية، ومنح السودان حق تقرير مصيره، اما الأهداف الخارجية لهذا التنظيم الناصري، فقد عبرت عن الموقف من الأمة العربية، وعلاقة مصر بدول العالم وبميثاق الأمم المتحدة، واستطاع جمال عبد الناصر من خلال رؤيته الفكرية لميثاق هيئة الأمم وأنشطتها، تحقيق البعض من طموحاته السياسية[4].

---

[1]- أنور السادات، أسرار الثورة المصرية: بواعثها الخفية وأسبابها السيكولوجية، تق: جمال عبد الناصر، دار الهلال، العدد 76، القاهرة، 1957، ص34.

[2]- المصدر نفسه، ص 35-37.

[3]- عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج7، ص 202

[4]- بثينة عبد الرحمان التريكي، مرجع سابق، ص 177-178.

كانت نظرة جمال عبد الناصر إلى التحرر والاستقلال نظرة شاملة للوطن العربي كله لهذا عمل قادة الثورة المصرية منذ البداية على الارتباط بالعالم العربي، وبتولية الرئاسة، وجدت أغلب الثورات العربية المساندة[1].

كان جمال عبد الناصر من الشخصيات النادرة، بحكم تجربته المتميزة في تاريخ الثورات، فكان فكر الثورة وقيادتها وإرادتها وكانت تجربته متميزة في تاريخ الثورات فقام بالتنظيم الثوري الذي يتولى دور الأداة والقيادة، وتكونت الشخصية الثورية التحررية لديه من مجتمعه والظروف المحلية والدولية المحيطة بها والأحداث الكبيرة التي واجهها، حيث تأثر بالإسلام دون تعصب او انغلاق، وقرأ العديد من كتب التاريخ والكتب الماركسية[2] دون ان يسعى إلى عضوية الحزب الشيوعي واتصل بالعديد من الشيوعيين للتمكن من دراسة أفكارهم، لذلك كان أكثر انفتاحا على عصره[3].

وخلاصة القول فإن جمال عبد الناصر وأفكاره التحررية يعد تعبيرا عن القومية العربية في مرحلة من المراحل، من حيث التنظير المقبول وجدة الأفكار وأصالتها وفي جدلية التنظير والتطبيق، فقد كان شهيد القومية العربية وشهيد مشاكلها في المرحلة المعاصرة، حيث عاش لأمته ومات من أجلها، وكان بذلك أنموذجا لما ينبغي أن يكونه زعماء القومية العربية، لذا فإن مثل هذا الرجل يمكن الاقتداء به وبأفكاره التحررية التي سعت إلى تخليص الأمة العربية من القيود الاستعمارية وتحريرها والنهوض بها وجعلها أمة وعربية موحدة.

.

[1]- طويرات الزهرة، علاقات جمال عبد الناصر بالوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني 1953-1957، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2018، ص15

[2]- عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج5، ص 639.

[3]- عودة بطرس عودة، عبد الناصر والاستعمار العالمي، ط1، مؤسسة ناصر للثقافة، د ب، 1975، ص37

الفصل الثاني:

دور جمال عبد الناصر في القضايا العربية

المبحث الأول: دور جمال عبد الناصر في قضايا المشرق العربي

المبحث الثاني: دور جمال عبد الناصر في قضايا المغرب العربي

المبحث الأول: دور جمال عبد الناصر في قضايا المشرق العربي

أولا: الجمهورية العربية المتحدة

1-ظروف ومقدمات قيام الجمهورية العربية المتحدة

عرف قيام الجمهورية العربية المتحدة عدة ظروف أدت إلى قيامها نذكر منها ما يلي:

أ- ظهور الأحلاف العسكرية (حلف بغداد): لقد جاءت فكرة الأحلاف نتيجة لشعور الغرب بأن زرع الكيان الصهيوني بمنطقة المشرق لم يعد كافيا لتحقيق الأهداف الاستعمارية، وظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة مسيطرة في توجيه السياسات في المنطقة[1]، وقد ظهر حلف بغداد في الرابع والعشرين من فيفري 1955م، باتفاق بين تركيا والعراق وعقد ميثاق دفاعي بينهما، وترك الباب مفتوحا أمام باقي دول الدول للانضمام للعضوية، حيث انضمت بعد ذلك كل من بريطانيا في أفيل 1955م، وباكستان وإيران في نفس السنة، واشتهر هذا التحالف رسميا باسم حلف بغداد[2].

ب- مبدأ إيزنهاور: ظهور هذا المشروع بعد عدم القدرة على استمالة سوريا للانضمام إلى حلف بغداد، والتمكن من عزل مصر، ثم الإعلان عن مبدأ إيزنهاور سنة 1957م، من طرف الو.م.أ لمحاولة لملأ فراغ القوى التقليدية، والسماح للو.م.أب تقديم الدعم والمساعدات الاقتصادية واستخدام القوة العسكرية، إذ اقتضت الضرورة لمنع المد الشيوعي في المنطقة[3].

ج- التقارب المصري السوري والسير نحو القومية: قبل الإقدام على خطوة الوحدة المصرية السورية، ظهرت العددي من المؤشرات التي دلت على تقارب توجهاتها القومية وتشابه نظرتها إلى السياسة الخارجية خاصة أثناء فترة الحرب الباردة لذا كانتا في هذه الفترة تتعرضان لنفس الضغوط الأجنبية بالإضافة إلى رفض سياسة الأحلاف، وقد كان لمصر في مشاركتها في حرب فلسطين ودورها القيادي في الجامعة العربية العامل المهم في بروز شخصيتها، خاصة بعد ما حققته ثورة يوليو 1952م، وإدراك عبد الناصر أن القومية هي أقوى سلاح ضد الغرب[4].

د- الأزمة السورية: كان للمشاعر القومية الأثر البالغ لدى الغرب، لذات ولتجندها أعفيت الدول العربية من القيام بهذه المهمة، وأسندت إلى تركيا التي حولت موانئها لاستقبال الجنود الأمريكيون والأسلحة الثقيلة، لاستخدامها في الحدود مع سوريا، وقام إيزنهاور ببعث رسالة إلى الرئيس التركي بغرض دعمه بالسلاح

---

[1] – محمد عبد المولى، الانهيار الكبير قيام وسقوط وحدة مصر وسوريا، دار المسيرة، بيروت، دت، ص 44.

[2] – محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، عالم العرفة، الكويت، دت، ص 49.

[3] – هنري لورنس، اللعبة الكبرى، المشرق العربي والأطماع الدولية، دط، الدار الجماهيرية، بنغازي، 1428، ص 288.

[4] – عبد الرؤوف سنو، الوحدة المصرية السورية 1958-1961 لماذا لم تصحح تلك المحاولة الواحدة، نوافذ المستقبل، بيروت 2004، ص 1.

والتعويضات من أجل القيام بهجوم على سوريا وكان له ذلك، بالإضافة إلى دعوة إيزنهاور الشعب السوري وتحريضه للإطاحة بحكومته، وكذلك قيام الو.م.أ بنقل السلاح إلى كل من العراق والأردن ولبنان بهدف تقوية كافة الدول الحدودية مع سوريا، وتضييق الخناق عليها من الداخل[1].

2-قيام الجمهورية العربية المتحدة 1958/02/22م:

بتاريخ 1985/02/22 اندمجت مصر مع سوريا مكونة الجمهورية العربية المتحدة، واعتبرت آنذاك حركة عامة نحو الوحدة العربية، بزعامة جمال عبد الناصر، وكانت الزعامة على يده سبب رؤية العسكريين في كل من سوريا ومصر بأنه عامل لمقاومة المد الشيوعي داخل بلدهم، بالإضافة إلى معاداته للتيارات الدينية المتطرفة من أمثال الإخوان المسلمين[2].

ولم يكن لقيام الجمهورية العربية المتحدة إلا بعد العديد من اللقاءات التي جمعت عبد الناصر مع وفود سورية، هذه الأخيرة التي طبت جاهدةً الوحدة مع مصر[3]، بعدها اجتمع شكري القوتلي[4]، رئيس جمهورية سوريا آنذاك مع جمال عبد الناصر، لدى مجلس الوزراء، وتم خلال هذا الاجتماع توقيع معاهدة الوحدة، وقام منهما بإعلان خطاب، أعلن فيع عن قيام الوحدة وبشكل رسمي بين مصر وسوريا[5].

كانت الوحدة خطوة أساسية لافتة تمكنت من إحداث تغيير جذري على الخارطة السياسية للمشرق، وقلبت موازين القوى ولأول مرة في الوطن العربي بعد الحرب العالمية الأولى، ككيان سياسي عربي تحرري، دون الاعتماد على القوى الخارجية، واعتمد عبد الناصر خلال هذه الفترة على التضييق على إسرائيل ومحاصرتها.

عوامل إخفاق الجمهورية العربية المتحدة:

كانت الوحدة بين مصر وسوريا تجربة مميزة لدى الشعوب العربية، إلا أنها لم تدم طويلا بل دامت لمدة قصيرة قدرت بثلاث سنوات وسبع أشهر، ويعد إخفاق هذه التجربة إلى مجموعة من العوامل التي تلخصت فيما يلي:

- وقوف إسرائيل ضد الوحدة والسعي العربي للقومية العربية.

---

[1] - أندرو راثل، الحرب الخفية في الشرق الأوسط، د، ط، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 1977، ص 206.

[2] - لويد سي جاردنر، مصر كما تريدها أمريكا، تر: فاطمة نصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د م، 2013، ص 164.

[3] - أنور السادات، المرجع السابق، ص164

[4] - سياسي عربي سوري، عمل في صفوف شبيبة المنتدى الأدبي، ثم صار عضوا في العربية القناة، كلف في عهد الملك فيصل بتشكيل ولاية دمشق وانتخب رئيسا للجمهورية، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 488.

[5] - أنور السادات، أنور السادات، المرجع نفسه، ص 165.

– تصدي الاستعمار لفكرة التحرر، وانتهاجه سياسة فرق تسد، من أجل إبقاء السيطرة عليها وإحكام قبضته.

– عدم تمكن البرجوازية السورية من الوصول إلى السوق المصرية، وكان النظام في مصر قد تطور بشكل كبير، خاصة بعد إجراءات التأميم التي حدثت في مصر، وتم فرضه بعدها في الإقليم الشمالي.

– حصول المصريين وتوليهم لأغلب المناصب الإدارية، مقارنة بالسوريين الذين كانوا فئة قليلة فقط تعمل في الإدارة المصرية.

– صدور قوانين الإصلاح الزراعي، التي أقرتها الجمهورية العربية المتحدة، واليت أدت إلى إثارة حفيظة كبار ملاك الأراضي ضد الوحدة، حيث اعتبروا أن الإصلاح لن يشكل قاعدة فلاحية ضجة.

– وقوف القوى المضادة للتقدم ضد الوحدة، لأن الوحدة كان شعارها الثورة الاجتماعية، وتجسيدها على أرض الواقع.

– عدم وجود اتصال مباشرة بين مصر وسوريا في حين كانت حدود سوريا مفتوحة على القوى المناهضة للوحدة[1].

ثانيا: العراق واليمن

1– العراق:

كان لموقع مصر في قلب الوطن العربي، الواقع آنذاك تحت الاحتلال الاستعماري والسيطرة المباشرة وغير المباشرة، وكذا إقامة على جزء من الوطن العربي الفلسطيني دولة غريبة وكيان عنصري، ليفصل لأول مرة في التاريخ الامتداد الجغرافي بين مصر والمشرق العربي[2].

لذا وبعد نجاح الثورة المصرية، رأى جمال عبد الناصر بصفته قائدا للثورة بضرورة عدم الانغلاق على نفسه والانشغال بمشاكل مصر الداخلية وحسب، وأدرك خطورة المصالح الاستعمارية على العالم العربي، لذا رأى أن من أهم مسؤولياته حماية المنطقة، حيث لم تعد المشكلة في تأكيد الاستقلال الداخلي لمصر وحسب، وإنما هدف لاتباع سياسة داخلية وخارجية نابعة من المصالح الوطنية المصرية، والمشكلة الرئيسية عدم رغبة الاستعمار في الثورة داخل مصر، ولكن عبد الناصر كان مصمما على بقائها ونموها، من أجل تصفية الوطن العربي من أشكال الاستعمار لأن وجوده يشكل تهديدا للثورة ومنجزاتها داخل مصر وخارجها، لذا وقبل التخلص من بريطانيا وكذا قبل المشاركة في مؤتمر باندونغ، بدأ في الاشتباك مع الاستعمار من خلال توفير الإمكانيات لحركات التحرر في المغرب العربي والاشتباك المسلح مع الاستعمار الفرنسي هناك، كما بدأ الاتصال بالحركات التحررية الأخرى في

[1] – عبد ربه سهير، تجربة الجمهورية العربية المتحدة 1958–1961م، مذكرة ماستر، بسكرة، 2013–2014، ص 78– 79.

[2] – عودة بطرس عودة، مرجع سابق، ص 180.

المشرق العربي، ودعمها بكل الإمكانيات التي تحتاج إليها لتصعيد نضالها، وهذا يعني مواجهة الاستعمار البريطاني، وهذا تناقض حاد بين الحالتين استعمله عبد الناصر لتهديد السياسة الأمريكية داخل المنطقة وتهددي مصالحها الاستراتيجية، بالإضافة إلى سعيه لترسيخ مبادئ الحياد الإيجابي وعدم الانحياز[1].

مر الحكم الملكي في العراق بجملة من الإخفاقات، تمثلت في عجزه عن تلبية تطلعات الجماهير وارتباطه بمصالح البريطانيين ضد مصالح شعبه، فكانت من بين العوامل المسببة لقيام الثورة ما يلي:

- الهيمنة البريطانية على السياسة والأحلاف ومعاهدات الانتداب، ومحاولة إلحاقها للعراق لسياستها، باعتباره منفذا لاستراتيجيتها، ونفور الشارع العراقي من انضمام العراق لحلف بغداد، وتأثره بتعبئة إذاعة القاهرة ودمشق.
- هيمنة الشركات الأجنبية على الاقتصاد من ضمنها شركات النفط.
- سخط الجيش العراقي بعد احتلال العراق أثناء الحرب العالمية الثانية، وإسقاط الثورة الشعبية 1941م، فبدأ التكتل من أجل إنشاء تنظيم سري للضباط.
- انعكاسات نتائج حرب 1948، على شكل إحباط جماهيري عام في العراق، فالعراق شارك في القتال وحقق انتصارات في تل أبيب، ولكن بتدخل بعض القيادات البريطانية بعد إصدار الأوامر، جعل الجيوش العراقية تتراجع من فلسطين، وكان لهذا الأثر السيئ على الشعب[2].
- تأثير نجاح حركة الضباط الأحرار في مصر 1952م، والتي أدت إلتقويض النظام القائم في مصر، وثورة 1948م، في اليمن ضد الحكم الملكي، أدت إلى الضباط العراقيين بالثورة على النظام.
- وقع العدوان الثلاثي على مصر 1956م، وتلاه الاتحاد العربي ساهم في بعث الشعور القومي لدى العراقيين.

لقد كانت ثورة تموز 1958م مفاجأة أو صدمة سياسية إزاء مجتمعات ودول عدة في مقدمتهم الشعب العراقي الذي كان ينقسم انقسامات سياسية وإيديولوجية مريرة باتجاه قومي، تأييدا لسياسات الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي كان يستهدف في سياسته وإعلامه وخطاباته النظام الملكي العراقي، أو باتجاه يساري ماركسي، تأييدا لسياسات الإتحاد السوفياتي التقدمية ضد سياسة نوري السعيد الرجل العراقي المؤيد للغرب، وبدا من خلال العديد من الوثائق أن جمال عبد الناصر كانت له علاقاته مع بعض الساسة العراقيين المعارضين للنظام الملكي، ثم إنه كان قد اطلع على خطة الضباط الأحرار العراقيين بواسطة عبد الحميد سراج في سوريا التي كانت

[1] - عودة بطرس عودة، مرجع سابق، ص 181.

[2] - أنور السادات، مرجع سابق، ص164.

قد دخلت في وحدة اندماجية مع الجمهورية المصرية وتوحد القطران باسم الجمهورية العربية المتحدة بزعامة عبد الناصر[1].

لقد كان الرئيس جمال عبد الناصر من أبرز القادة والزعماء المنادين بالوحدة العربية، حيث دعم العديد من القضايا العربية، بالإضافة إلى وقوفه إلى جانب الثورات العربية، وعلى سبي المثال مساندته للثورة العراقية، التي قادها آنذاك الجيش العراقي، بمؤازرة القوى السياسية، للإطاحة بالحكم الملكي، وذلك في 14 تموز 1958م[2].

عند قيام الثورة العراقية، تلقى عبد الناصر برقية من نائبه في مصر يعلمه ببدايتها، سارع عبد الناصر إلى موسكو للالتقاء بخروتشوف، لإقناعه بضرورة مساندة الثورة العراقية ضد ضغوط الغرب وتآمره، لكنه فشل في ذلك، حيث رفض السوفيات دعم العراق، لينتقل بعد ذلك عبد الناصر إلى دمشق، ويعلن أن الاتحاد السوفياتي سيقوم بدعم ثورة العراق، وذلك لإيهام الغرب بأن الثورة لها من يدعمها، وبعد قيام الثورة بفترة استولى عليها عبد الكريم قاسم، والذي كان عميلا شيوعيا، لذلك ألقى السوفيات بكل ثقلهم عليه من أجل إخماد الوحدة[3].

وخلال عام 1964م، وبعد حدوث حركة التمرد الكردي في شمال العراق، طلب العراق من مصرن إحلال قوات مصرية بدلا عن القوات السورية المنسحبة، وكان بالفعل ذلك بناءا على اتفاق الوحدة العسكرية والقيادة المشتركة[4]، فضلا عن الاستجابة لدعوة العراق لتحقيق أضخم إنجاز وحدوي مع العراق وسوريا بعد تولي الرئيس العراقي المشير عبد السلام عارف، لرئاسة الجمهورية العراقية[5].

وقد كان لمصر الدور الكبير في الشأن العراقي، خاصة أيام حكم عبد السلام عارف للعراق، حيث أنها كانت لا تزال تقدم للعراق، وكان عبد الناصر على اطلاع تام بالأوضاع السياسية والاقتصادية داخل العراق، حيث أنه كان أول من أخبر عارف، بما يحدث في بغداد من محاولة انقلابية ضده[6].

2- اليمن

قامت الحرب الأهلية في اليمن ضد المملكة المتوكلية في شمال اليمن، وحدث صدام بين الموالين للنظام الملكي، وبين الموالين للجمهورية حيث استمرت ما يقارب الثمان سنوات، بدأت هذه الحرب عقب انقلاب عبد

---

[1] - سيار جميل، " ثورة تموز 1958 : العوامل والتداعيات"، 2014.

[2] - حاتم خاطر، الزعيم جمال عبد الناصر، مجلة إفريقيا قارتنا، العدد السادس، 2013، ص 04.

[3] - أنور السادات، مرجع سابق، ص 166.

[4] - أيمن الهاشمي، "أربعون عاما على وفاه هل حان الوقت لإنصافه"، مجلة القدس، العدد 5224، 2006، ص 01.

[5] - حام خاطر، المرجع السابق، ص 04.

[6] - أيمن الهاشمي، مرجع سابق، ص 06.

الله السلال على الملكية، وإعلانه قيام الجمهورية، عقب هذا فر الملك اليمني إلى السعودية وواصل الثورة من هناك، في حين أن اليمن وأثناء التخطيط للثورة والانقلاب باشرت بإرسال رسالة إلى الرئيس جمال عبد الناصر، من أجل طلب الدعم والمعونة من الحكومة المصرية، لأن الشعب اليمني آنذاك كان معجبا بأفكاره القومية وإيديولوجياته[1].

فكان الدعم كبيرا من قبل عبد الناصر لثورة اليمن التي أطلقت رسميا عام 1962م، أي بعد عام من الانفصال السوري، فكان ذلك تعبيرا جديدا على التوجه القومي الوحدوي الناصري، وقد تم خلال الثورة اليمنية تقديم مبالغ ضخمة ومعدات عسكرية[2]، وأرسل جوالي 70 ألف جندي مصري لمساعدة الثوار من أجل الإطاحة بالحكم الملكي داخل اليمن والذي كانت تدعمه المملكة العربية السعودية[3].

واقتنع جمال عبد الناصر ومجلس الرئاسة بأن دور مصر يجب أن يكون مؤيدا للحركة القائمة في اليمن، لأنها كانت مواتية لاستراتيجيته السياسية في مواجهة إسرائيل بأن يكون البحر الأحمر عربيا لصد أي مخاطر خارجية، وأدرك أن أمن الأمة العربية كل لا يتجزأ، وأن مصلحتها المشتركة لا تقبل التجزئة، وأن البحر الأحمر يمثل الشريان الحيوي للوطن العربي، الذي من اجلها قدمت فرنسا إلى مصر وفتحت الأبواب لاحقا لبريطانيا لاحتلال عدن وجنوب اليمن، وفي طريقها للسيطرة على واد النيل[4]، وهكذا واصل عبد الناصر إرسال دفعات عسكرية إلى اليمن، فاستنزفت هذه الثورة من مصر موارد كبيرة، أثرت عليها بشكل كبير فيما بعد[5].

حدث هذا التأييد في إطار مبدأ حركات التحرر الوطني، أو في إطار دائرة الأمن القومي الذي تعمل به كل الدول وخاصة النظم الثورية التي تسعى بتامين ثورتها، بدعم الثورات المشابهة، مثل ما حدث مع الثورة الفرنسية والثورة الروسية، ومن باب التأكيد على ذلك أنه في عام 1948م، انفجرت ثورة في اليمن بقيادة ابن الوزير ضد إمام اليمن فتدخلت السعودية ضدها خوفا من انتشارها داخلها، وبقيام الثورة اليمنية عام 1962، وعجز السعودية عن إجهاضها لاقت اعترافا من الرئيس الأمريكي آنذاك ومطالبة السعودية والاعتراف بها وعدم

[1] – عبد الرحمان البيضاني، أزمة الأمة العربية وثورة اليمن، د ط، مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة 1984، ص 877.

[2] – بثينة التكريتي، مرجع سابق، ص 271.

[3] – حاتم خاطر، مرجع سابق، ص 04.

[4] – عبد الرحمان البيضاني، مرجع سابق، ص 262.

[5] – محمود فوزي، مرجع سابق، ص 66.

مواصلة دعمها للإمام اليمني، وتم سحب القوات المصرية والسعودية بشكل متزامن، ولكن الصراع لم يتوقف، وتم توريط مصر بعد ذلك في الصراع مع إسرائيل[1].

وبد نجاح الثورة داخل اليمن، اعترفت مصر بذلك على الفور وتبعتها سوريا رغم الخلافات القائمة بينهما، وأعلنت مصر بعد ذلك بيانا حذرت فيه من تدخل أي قوة أجنبية ضد الحكم الجديد في اليمن وشؤؤنه الداخلية، وكانت تقصد من هذا التحذير المملكة العربية السعودية، والقوات البريطانية التي كانت أساسا متواجدة في عدن[2].

ثالثا: فلسطين

أدركت ثورة 1952 في مصر، أبعاد المشكلة الفلسطينية والمأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني من نهب لأراضيه وانتهاك لحقوقه وبهذا حددوا عوامل النكبة الاجتماعية منها والسياسية والاقتصادية واستندتن الحكومة المصرية في سياستها اتجاه فلسطين على دعامتين:

الأولى: تكمن في النهوض بحركة الجهاد العربي لاسترداد فلسطين.

والثانية: تجميع حركات النضال العربي والقوى وإقحامها في جبهة لتحرير فلسطين، ولكن كان هناك تآمر دولي ضد التجربة التحريرية في مصر، ففي عام 1956م، سحبت الو.م.أ مساعدتها المالية التي كانت عرضتها على مصر لإقامة السد العالي، وردت مصر على ذلك بقرار تأميم قناة السويس وتولي إدارتها[3] كما كان لثورة 1952م، الأثر البالغ في بروز المقاومة الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني واستمرار النشاط الفدائي، كما تجددت الحركة الوطنية الفلسطينية إثر اندلا ع الثورة التحريرية الجزائرية، ونجاح تأميم قناة السويس من قبل النظام المصري، رغم العدوان الثلاثي على مصر[4].

لقد كان الوعي المصري واعيا لما يجري في فلسطين، وكان مدركا للأخطار التي تحدق بمصر، بقيام دولة يهودية على حدودها الشرقية، لذا سعت مصر إلى إعاقة قيام الكيان الصهيوني، واعتبرت أن إسرائيل عي العدو الرئيسي لها[5].

---

[1] – http://www.alfikerlarabi.org، على الساعة 22.22

[2] – عبد الرحمان البيضاني، مرجع سابق، ص 880.

[3] – ياسين نمير طه، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر، عمان 2010، ص 231.

[4] – علي المحجوبي، العالم العربي الحديث والمعاصر، تخلف، فاستعمار، فمقاومة، ط1، دار الحامد، تونس، 2009، ص 221.

[5] – عدنان السيد حسين، التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية، ط1، دار النفائس، بيروت، 1989، ص 77.

بعد انتهاء العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 بانسحاب إسرائيل من سيناء في مارس 1957 نزولا على قرار المنظمة الدولية، دون أن تحقق المؤامرة الثلاثية أهدافها، فقد ظل النظام الثوري في مصر قويا وصامدا واستمر التعاون المصري الروسي قائما، ولكن ومع حدوث تطورات في منطقة الشرق الأوسط بعد العدوان الثلاثي على مصر، وبداية ظهور النفوذ الأمريكي ودعمه لإسرائيل، ومنذ أوائل عام 1967، بدأ التوتر يسود منطقة الشرق المشرق، سبب التهديدات الإسرائيلية على الأراضي السورية، سارعت مصر بعد ذلك بإعلان حالة الطوارئ، وحشد قوتا ضخمة بشبيه جزيرة سيناء، وأقدمت على فعل جريء يقضي بسحب القوات الدولية، التي كانت رابطة على الحدود، لذا اعتبرها الصهاينة العدو الرئيسي لهم، ويجب التركيز عليها، واستطاعوا خلال الحرب من إجبار القوات المصرية على الانسحاب وذلك بسبب عدم التنظيم والتنسيق بين القيادة السياسية والعسكرية، بالإضافة إلى عدم التنسيق بين الدول العربية المشاركة خلال الحرب واعتماد إسرائيل على عنصر المفاجأة، والدعاية الإعلامية الكبيرة[1].

كان جمال عبد الناصر يرى بأن إسرائيل عنصر دخيل داخل الجسد العربي، وأنه يجب مقاطعتها، وتشديد الضغط عليها كل يوم، للتمكن من إسقاطها، وهذا ما طبقه حقا خلال حرب 1967، ولكن الضربة الإسرائيلية الأمريكية كانت أقوى، وتمكنوا من هزيمة العرب في هذه المرحلة والسيطرة على جزء كبير من الأراضي فيما سمي بالنكسة العربية، التي بقيت آثارها راسخة لدى الشعوب العربية.

بعد انتهاء حرب 1967، بخسارة أو ما عرف بنكسة عربية، قررت مصر أن تتدارك هزيمتها، فعملت على إعادة بناء قواتها المسلحة والاستعداد لإزالة العدوان، واسترجاع الأراضي المنهوبة خلال الصراع، ودفع إسرائيل لمغادرة هذه الأراضي، وكانت الجبهة الداخلية في مصر يشوبها نوع من التوتر خوفا من فرصة العودة الإسرائيلية لسيناء، فعملت على بناء القوات المسلحة من جديد، وشحن الشعب المصري بعدم انتهاء المعركة، وفي هذه الفترة اتجه عبد الناصر إلى الاتحاد السوفياتي لإقناعهم بضرورة إمداده بالسلاح من أجل استرجاع أراضيها بموجب قرار مجلس الأمن رقم 242، وبعد الزيارة بدأت شحنات الأسلحة السوفياتية في الوصول إلى مصر، في ظرف شهر كانت القوى السوفياتية متمركزة في قواعد جديدة، في هذه الفترة طالب عبد الناصر الولايات المتحدة الأمريكية بالضغط على إسرائيل للانسحاب من الأراضي العربية التي احتلتها[2].

[1] – شوقي الجمل، مرجع سابق، ص– ص 86–92.

[2] – المرجع نفسه، ص–ص 95–98.

وكانت حرب الاستنزاف التي أدارها جمال عبد الناصر على مدى ثلاث سنوات، ملحمة بطولية، له وللشعب المصرين من خلال تعبير عبد الناصر عن رفضه السياسي لشروط الاستسلام الإسرائيلي، والتصميم على استعادة الأراضي المنهوبة خلال حرب 1967م، وتمكن من بناء جيش قوي قادر على تحقيق الهدف القومي في تلك المرحلة، وكان ذلك خالدا في التاريخ السياسي والعسكري لمصر[1].

المبحث الثاني: جمال عبد الناصر وقضايا المغرب العربي

أولا: الجزائر

كانت مصر قبلة ومعقلا لثوار المغرب العربي، حيث ناصرت مختلف القضايا المتعلقة بهم، وفتحت لهم المجال لإيصال صوتهم من خلال المكاتب وتأسيس اللجان، وكان أهمها مكتب المغرب العربي الذي باشر نشاطه السياسي من القاهرة[2]، عمل فيه العديد من القادة المغاربة، وكانت شخصية جمال عبد الناصر مع مساره السياسي، تجذب إليه القيادات العربية من كل مكان[3].

وبعد إجماع 23 أكتوبر 1954م، وتحديد تاريخ تفجير الثورة الجزائرية وتكوين جبهة التحرير وجيش التحرير الوطنيين، وإعداد بيان أول نوفمبر، الذي تم توزيعه سريا في الجزائر، كان من الضروري على مفجري الثورة توزيع البيان خارج الحدود الجزائرية، ولم يجدوا أضمن من مصر لإنجاح هذه العملية، كونها أقرب إلى الجزائر من غيرها من الدول، وذلك لسببين:

أولا : كون الشعب المصري الشقيق تعاطف من البداية مع القضية الجزائرية.

ثانيا: بروز تيار قومي بزعامة جمال عبد الناصر، زاد من حماسة وقوة الجزائريين لتفجير الثورة[4].

أذيع بيان أول نوفمبر 1954م، من إذاعة القاهرة " صوت العرب"، ومن هذا اعتبر المستعمرون أن مصر هي المصدر الأساسي لدعم الثورة الجزائرية[5]، حيث تعهدت القيادة المصرية على تقديم الدعم المادي والمعنوي للجزائريين.

---

[1] – منصور فايز، مرجع سابق، ص 135.

[2] – مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954، 1962، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 183.

[3] – علي تسن هريدي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر والكشوف، الاستعمار والاستقلال، ط1، دار العلم والإيمان، مصر، 2008، ص 319.

[4] – مريم صغير، نفس المرجع، ص187، 188.

[5] – إسماعيل ديش، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 60.

وكان الرئيس جمال عبد الناصر وبعض أعضاء قيادة الثورة قد أعطوا الضوء الأخضر لدعم الثورة الجزائرية، باعتبار أن الثورة داخل مصر كانت لا تزال فتية، وأن الأولوية هي إصلاح الأوضاع الداخلية بمصر، لكن التيار الناصري استطاع إقناع التيار الرافض بتقديم عدة حجج تضمنت:

-اعتبار القضية الجزائرية قضية مصر والأمة العربية.

- أن الجزائر كجبهة ثورة تشكل خط دفاعي أمامي لمصر.

- أن الثورة الجزائرية دليل نضال للتخلص من الاستعمار بأشكاله[1].

كما عملت الحكومة المصرية على تعبئة الرأي العام المصري والعربي لصالح الثورة الجزائرية، مستغلة بذلك سمعتها لدى الشعوب، حيث نظمت أيام وأسابيع مهرجانية خاصة بالجزائر، وجمعت المساعدات لتقديمها للجزائر[2].

فدعم جمال عبد الناصر كان منذ الأيام الأولى لاندلاع الثورة، حيث تابعت الحكومة المصرية كل التطورات الحاصلة، حيث اجتمع وزير الإرشاد القومي بوفد من المغرب العربي، وتم تقديم الوضع في الجزائر خلال هذا الاجتماع، وتعهد الوزير على تقديم الإعانة لشعب المغرب والجزائر وتدعيم كفاحهما، وبعد هذا اللقاء عملت مصر على عرض مشكلة الجزائر رسميا على اللجنة السياسية للجامعة العربية، التي قامت بدورها بعرضها على هيئة الأمم المتحدة، كما عملت مصر على توضيح موقفها للمسؤولين الفرنسيين إزاء الثورة الجزائرية، وقد وافقت هيئة الأمم المتحدة على عرض الجامعة العربي، وذلك بإدراج القضية الجزائرية في دور الجمعية العامة للأمم المتحدة، عام 1955، وعليه قاطعت فرنسا اجتماع الدورة، وانسحب وفدها من هيئة الأمم[3].

سمحت الحكومة المصرية، لكل الشخصيات الوطنية الجزائرية بممارسة النشاط الدبلوماسي السياسي على أراضيها، حيث تم تكليف توفيق المدني، بإعداد نشرة إخبارية يومية عن حوادث الثورة الجزائرية وتوزيعها على الجرائد والصحف ووكالات الأنباء[4].

[1] – مريم صغير، مرجع سابق، ص 190.

[2] – عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007، ص-ص 179-190.

[3] – مريم صغير، مرجع سابق، ص-ص 191، 193.

[4] – المرجع نفسه، ص 192.

بالإضافة إلى تدويل القضية الجزائرية، ومساندتها معنويا في مؤتمر باندونغ، قامت الحكومة المصرية أيضا بالالتزام بتقديم المساعدات المادية لحرب التحرير الجزائرية وتأكيد مطالب الشعب الجزائري، وشرعية كفاحه المسلح، من أجل الاستقلال والحرية[1].

قامت الحكومة المصرية أيضا بعدو جهود لمحاولة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية، حيث وافق وزير الخارجية الفرنسي، للتوسط لدى جبهة التحرير الوطني من أجل إقناع الجبهة التحريرية بالتفاوض مع الحكومة الفرنسية، واعتبر جمال عبد الناصر هذا بداية اعتراف ضمني بالقيادة الثورية للثورة الجزائرية وشرعيتها، وبعد حادثة الاختطاف للزعماء الجزائريين، تدخلت الوزارة الخارجية المصرية، بإعلام السفارات والمطالبة بالإفراج عنهم[2].

أما عسكريا فكان لزاما على مفجري الثورة البحث عن قوة عربية لدعمها ماديا، فكانت مصر قبلتهم الأولى، لدعمهم بالسلاح، ذلك لأن الثورة اعتمدت في البداية على وسائل تقليدية، ومتواضعة مقارنة مع وسائل المستعمر، وكان لزاما على مسؤولي الثورة أن يوفروا الوسائل الضرورية من الأسلحة وعلى هذا الأساس التقى فتحي الديب وأحمد بن بلة بهدف الإمداد بالأسلحة ومحاولة تأمين الطرق لوصولها إلى الجزائر بطريقة آمنة، وتم استعمال الأراضي الليبية لعبور الأسلحة من مصر[3].

وبتعليمات من الرئيس جمال عبد الناصر تم صرف كميات كبيرة من الأسلحة المتنوعة من بنادق ورشاشات وقنابل يدوية وذخيرة، وأنشأ لها مبنى خاص، بعدها حضر بن بلة من ليبيا إلى مصر للبدء بالتحضير الأولي لعمليات الإمداد بالسلاح والتخطيط لاستمرار هذا الإمداد، والتهريب إلى الجزائر بسرية تامة، ودون معرفة وكشف وجهة الأسلحة[4].

كانت عمليات إمداد الجيش التحرير الوطني بالسلاح في بداية الأمر تتم بواسطة السفن المصرية، ففي عام 1955 أقلع سفينة الانتصار من مصر في اتجاه إحدى الموانئ الليبية، شرق طرابلس ومنها إلى الجزائر، محملة بالسلاح إلى المجاهدين الجزائريين، وبعدها انطلقت العديد من السفن المصرية المحملة بالسلاح إلى الجزائر، لكن الحكومة الفرنسية اكتشفت ذلك لاحقا، مما دفعها لتقديم شكوى إلى مجلس الأمن ضد الحكومة المصرية، ولم ينحصر الدعم المصري على السلاح فقط، بل تم في القاهرة أيضا فتح مراكز لتدريب الجنود الجزائريين[5].

---

[1] – إسماعيل ديش، مرجع سابق، ص 73.

[2] – عمار بن سلطان وآخرون، مرجع سابق، ص 174.

[3] – مريم صغير، مرجع سابق، ص–ص 202، 206.

[4] – فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، بيروت 1984، ص48.

[5] – مريم صغير، مرجع سابق، ص 205.

ثانيا: المغرب:

شهدت منطقة المغرب العربي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، أحداثا كثيرة جعلت قادة حركتها الاستقلالية، يحولون نشاطهم إلى مصر، حيث قدمت ثورة يوليو المصرية 1952، نموذجا جديدا للتحرر في إفريقيا، فقد استطاع جمال عبد الناصر أن يلفت الأنظار الأفارقة، إلى القاهرة بعد النجاح الذي حققه، وباشر دعم الحركات التحررية الإفريقية، خاصة فيما يتعلق بالشمال الإفريقي[1].

حيث كانت مصر معقلا للثوار المغاربة نظرا لدعمها لحركات التحرر المغاربية، والسماح للثوار والأحزاب المغاربية، في المشاركة في المكاتب العربية، وكان ذلك ابتداء من تأسيس مكتب المغرب العربي[2] سنة 1947، الذي باشر نشاطه من القاهرة، وضم مختلف الشخصيات والأحزاب الاستقلالية المغاربية.

لقد كانت نظرة جمال عبد الناصر إلى التحرر والاستقلال نظرة شاملة للوطن العربي، لهذا عمل قادة الثورة المصرية منذ البداية إلى محاولة الارتباط بالعالم العربي كافة، وتأكد ذلك بعد تولي جمال عبد الناصر للرئاسة المصرية، حيث وجدت الثورات المغاربية كل التجاوب والدعم والمساندة من القيادة المصرية، التي أعلنت موقفها الواضح والمؤيد لكافة الثورات العربية عامة والمغاربية خاصة[3].

خلال شهر يناير 1959، تفجرت في منطقة الريف والأطلس المراكشية، نواة ثورة مسلحة، ضد القوات الفرنسية، من أجل إجلائها من البلاد، ومحاولة تشكيل حكومة تمثل كل الأقاليم، والقضاء على الحزب الاستقلالي آنذاك وتطهير المغرب من مصادر الظلم والاستبداد، وطالب في هذه الفترة الأمير محمد الخطابي السلطات في القاهرة بإمداد ثورته بالسلاح، نظرا لقلة السلاح الذي يصل الثوار من إسبانيا[4].

ولكن السلطات في القاهرة في هذه الفترة كانت متخوفة من التدخل في الشؤون الداخلية لمراكش، وصعوبة الإمداد بالسلاح عن طريق البحر، بسبب ترصد الأسطول الفرنسي لذلك، بالإضافة إلى عدم التأكد من المساعي التي هدف إليها الثوار، وفي هذه الفترة كان الملحق العسكري التابع للقاهرة في الرباط يقوم بالعديد من المباحثات حول سلامة التوجهات لثورة الريف، وتزايد شعبية الأمير عبد الكريم الخطابي، وأخوه الأمير محمد في المنطقة، وأن قيام هذه الثورة راجع إلى فقدان السلطان لهيبته، وعدم القدرة على تلبية تطلعات الشعب المغربي، في

[1] – معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقييمية، دط، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 141.

[2] – تأسس في القاهرة، جمع أهم أحزاب المغاربية، لعب دورا في مشروع العمل الوحدوي بين الأقطار المغربية، ينظر: علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003، ص 279.

[3] – فضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دط، دار المهدين عين مليلة، الجزائر، 2009، ص 235.

[4] – فتحي الديب، مرجع سابق، ص 420، 421.

الداخل والخارج، وبعد دراسة الأوضاع المحيطة بثورة الريف، أكد جمال عبد الناصر على ضرورة مساندتها لما ستحققه من تغيرات جذرية، في مواقف كل القوى المناوئة لمبادئ وأهداف الثورات العامة، والثورة الجزائرية خاصة، وتم بعدها إجراء اتصالات مع الملحق العسكري الإسباني في المغرب، للإفراج عن شحنة من الأسلحة لصالح الجزائريين، وترتيب مشاركة ثوار الريف في الحصول على جزء منها[1].

واقتصرت المساعدات المصرية الأولية في هذه المرحلة على الأسلحة فقط، دون التورط في أية التزامات أخرى حتى تتبلور المساعي الحقيقية لثورة الريف وتتضح حقيقة نوايا القائمين عليها، ومدى نجاح واستمرارية هذه الثورة، من جهة أخرى بدأ السلطان محمد الخامس في التحرك، لإرضاء العناصر المراكشية التي اتهمته بالتراخي في موقفه من الثورة الجزائرية، فأعلن استعداده لدعم الثورة الجزائرية، ومجاراة التيار العربي التحرري، الذي بدأ يتشكل بقوة كبيرة، كما قام السلطان بإرسال ولي عهده في زيارة رسمية لقاهرة، وذلك لإيهام الشعب المراكشي بتأييد جمال عبد الناصر لسياسة العرش والسلطان[2].

وقد عرفت العلاقة بين جمال عبد الناصر ولمغرب مدا وجزرا وذلك من خلال الرؤى السياسية بين النظامين، ومنطق الرؤية الناصرية القومية، وهذه الوقائع التاريخية قد جعلت الزعيم جمال عبد الناصر ينسج علاقات متشابكة مع النظام المغربي، منذ زمن الحماية وإلى غاية 1970، وتميزت هذه العلاقات بالتعاون الكبير من أجل نيل الاستقلال من جهة، ومن جهة أخرى المواجهة خاصة أثناء دعم عبد الناصر للجيش الجزائري أثناء حرب الرمال، التي اندلعت بين المغرب والجزائر، وانتصار المغرب فيها، ومن هنا بدأت سلسلة التوترات بين العلاقات المصرية المغربية ولم تتبدد إلا بعد عام 1965 عندما التقى الرئيس عبد الناصر بولي العهد المغربي الحسن الثاني، بحضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات فكان هذا اللقاء بمثابة عودة نسبية للعلاقات المغربية المصرية[3].

ثالثا: تونس

شهدت العلاقات التونسية الفرنسية تأزما كبيرا خلال عام 1958 بسبب الموقف التونسي من الثورة الجزائرية، وكان نتيجة التأزم إثر الهجوم الفرنسي الجوي على ساقية سيدي يوسف في الثامن من شباط 1958، وخلال ساعة من الزمن تمكنت القوى الاستعمارية في هذه المعركة من تدمير ثلاثة أرباع القرية، والعديد من الخسائر المادية والبشرية، المتمثلة في قتل العشرات من المدنيين التونسيين وقد بررت الحكومة الفرنسية هذا العدوان

[1] – فتحي الديب، نفس المرجع، ص 421.

[2] – فتحي الديب، المرجع نفسه، ص 421.

[3] – https;//www.maghress.com، على الساعة 16:00.

كون تونس أصبح قاعدة كبيرة لتموين الثوار الجزائريين، وعملياتهم العسكرية، وبررت الحكومة الفرنسية عملها الوحشي على القرية لمنع وصول الإمدادت التونسية إلى المجاهدين الجزائريين[1].

وقد قوبل الهجوم الفرنسي على القرية، باحتجاج واسع من قبل الحكومة التونسية، إذ عقد الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة، مؤتمرا صحفيا أعلن من خلاله عن قرار حكومته باتخاذ مجموعة من الإجراءات، متمثلة في دعوة السفير التونسي من باريس للعودة إلى بلاده احتجاجا على الاعتداء الفرنسي على الأراضي التونسية، وطلب من سفير تونس في واشنطن وممثلها لدى الأمم المتحدة، إحاطة الرأي العام والمنظمات بهذه الحوادث، كما سارع لمنع تحركات الجيش الفرنسي داخل الأراضي التونسية إلا بترخيص من الحكومة والسلطات التونسية، وطالب جميع القوات الفرنسية من الجلاء الكامل من تونس[2].

على الرغم من توتر العلاقات السياسية بين السلطات المصرية، وتونس بسبب موقف بورقيبة من الثورة الجزائرية، والتفاوض مع أمريكا وفرنسا من أجل وقف القتال في الجزائر تخوفا من سيطرة الجيش الجزائري على الموقف، وكذلك التخوف من تسريب السلاح من الجزائر إلى الوطنيين في تونس، ومحاولة السيطرة على شمال إفريقيا[3]، فإن جمال عبد الناصر سارع لمناصرة الشعب التونسي وحكومته ضد العدوان الفرنسي، واحتجت القيادة في القاهرة على هذا العمل، وأرسلت العددي من المساعدات لضحايا العدوان في تونس، كما عمت التظاهرات الشعبية أنحاء القاهرة، تنديدا بالعدوان الفرنسي على القرية التونسية[4].

بعد تسلم شارل ديغول الحكم في فرنسا، وقيام الجمهورية الخامسة، دخلت القضية التونسية دورا جديدا، لإيمان ديغول بتسوية الخلاف التونسي، للتفرغ للقضية الجزائرية، لذلك قام بتوقيع اتفاقية مع بورقيبة، تقرر فيها إجلاء الجيوش الفرنسية من كامل المدن التونسية باستثناء قاعدة بنزرت وذلك لمدة معينة، وبعد انتهاء المهلة المحددة طالب بورقيبة الحكومة الفرنسية بالجلاء التام عن قاعدة بنزرت، واستمر الرئيس التونسي في الضغط على فرنسا من أجل التفاوض، وتطورت الأحداث التي دفعت بتونس إلى ضرورة استعمال القوة للحفاظ على مصالحها، وأعلن بورقيبة محاصرة الجيش التونسي 1961، وقامت المظاهرات في مختلف المدن التونسية، استنكارا للسياسة الفرنسية.

---

[1] – صالح جعيول، موقف الجمهورية المتحدة من الخلاف التونسي الفرنسي حول قاعدة بنزرت، مجلة ذي القار، العدد 04، 2016، ص 229

[2] – المرجع نفسه، ص 229.

[3] – فتحي الديب، مرجع سابق، ص 302،303.

[4] – صالح جعيول، مرجع سابق، ص 229.

وعلى إثر ذلك سارعت تونس لقطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا، ورفعت شكوى إلى مجلس الأمن، وطلبت المساعدة من الدول العربية الشقيقة، وكانت أولى من بادرت بتقديم العون هي الجمهورية العربية المتحدة، وأعلنت استنكارها للعمليات الاستعمارية في تونس إضافة إلى إبدائها الاستعداد الكامل لتزويد الشعب التونسي لكل ما يحتاجه من إمكانيات النضال السياسي والعسكري، كما عقدت جامعة الدول العربية اجتماعا يتضمن مساندة الشعب التونسي والموقف العربي اتجاهه، بعده ألقى الرئيس جمال عبد الناصر خطابا بمناسبة الذكرى التاسعة للثورة المصرية، أعلن فيه عن مناصرة بلاده لتونس، وتقدم بمشروع يقضي بوقف إطلاق النار وسحب جميع القوات الفرنسية من تونس ودعوة الطرفين للتفاوض، وهكذا كان موقف الجمهورية العربية مؤيدا لتونس رغم وجود بعض الخلافات بينهما في السابق، ولكن الأحداث مهدت لعودة العلاقات التونسية المصرية، وأدت إلى عودة التقارب بين الرئيسين جمال عبد الناصر، ولحبيب بورقيبة[1].

[1] – صالح جعيول، مرجع سابق، ص 131.

خاتمة

حاولنا من خلال دراستنا المتواضعة لموضوع القوميون العرب ودورهم في القضايا العربية استخلاص جملة من النتائج نذكرها فيما يلي:

-كانت حركة القوميين إحدى التيارات السياسية الرئيسية في الحركة العربية القومية التي تمثل هدفها في الوحدة القومية والاستقلال، وقد جاء نشوء الحركة في أوائل الخمسينات تجديدا لمفاهيم و مثل الجيل السابق.

- نمت حركة القوميين العرب في الحلقات الدراسية التي كانت تعقدها الجمعيات الثقافية، ومن ثم في الجامعة الأمريكية على يد الدكتور قسطنطين رزيق حيث تشرب قادتها المؤسسون الأفكار التجريدية الخاصة بالمدارس الأولى من القوميين العرب، لذا لم يعيروا اهتماما كبيرا لقضايا اقتصادية، واجتماعية معينة في المرحلة الأولى.

- أضاف انتشار القوميين العربي في الأقطار العربي المجاورة عناصر جديدة إلى الحركة، مما أدى في النهاية إلى تحويلها من مجموعة طلاب مناضلين إلى حزب سياسي، وامتدت الحركة إلى مصر والسودان و اليمن، ولكنها لم تتجاوز في هذه الأقطار عدا اليمن كونها حركة طلابية

- تعززت حركة القوميون العرب في اليمن بعدد من السياسيين وتحولت إلى حرب بين اليمن الشمالي والجنوبي، والواقع أن انتصار جبه التحرير القومية في جنوب اليمن أعطى حافزا أكبر للحركة لتطوير نظرياتها الفكرية وتطبيقها في أماكن أخرى من الوطن العربي.

- كان لتجربة قيام وانهيار الجمهورية العربية أثر كبير على حركة القوميين العرب، فعندما تشكلت ربطت الحركة مصيرها بمصير الدول الجديدة وتطلعت في الواقع إلى أن تصبح القوة الضاربة لها في كل من العراق والبنان والأردن.

- عجزت الحركة عن لعب الأدوار التي عليها القيام بها، لا بسبب ضعفها وإنما وهذا هو الأهم لأن الظروف السائدة لم تكن تساعد على قيام قوة عربية وحدوية، فقد كانت القوى المحلية والسلطات الأجنبية على حد سواء تعمل حينئذ على قهر الجمهورية العربية المتحدة.

- بروز شخصية جمال عبد الناصر على المسرح السياسي لمصر، بعد زوال الحكم الملكي في مصر، وعمله على تغيير الأوضاع داخل مصر لتلبية تطلعات الجماهير المصرية، وقيامة بالعديد من الإنجازات على المستوى المحلي.

- بدايات وبوادر الفكر التحرري عند جمال عبد الناصر، خاصة بعد نجاح الثورة المصرية والصدى الذي لاقته على المستويين الإقليمي والدولي، ساعد عبد الناصر في محاولة تصدير أفكار الثورة.

= قيام جمال عبد الناصر بمجموعة من المشاريع التنموية داخل مصر، في فترة بروز القوى الجديدة، وإقامة علاقات دبلوماسية معها، خاصة مع الإتحاد السوفياتي، للحصول على الدعم والتمويل منه خاصة فيما يتعلق بالسلاح، والقيام بتأميم قناة السويس 1956، مما عجل بقيام العدوان الثلاثي على مصر.

– بروز الأفكار القومية والوحدوية عند جمال عبد الناصر، خاصة بعد ظهور بعض المشاريع الوحدوية في المشرق العربي بالتعاون مع الغرب، ومحاولته إجهاضها وتوحيد الدول العربية تحت راية واحدة.

– قيامه بخطوة الجمهورية العربية المتحدة مع سوريا، هذه التجربة التي لم تدم طويلا وانتهت بالإخفاق. دعم جمال عبد الناصر للثورات العربية في العراق واليمن، وكان الهدف من دعمها هو التفتح على العالم الخارجي وعدم الانحصار والانشغال بالشؤون الداخلية في مصر، بل كان بهدف حماية الأمن القومي لاسيما أن الثورة المصرية كانت حديثة

– اهتمام جمال عبد الناصر بالقضية الفلسطينية بشكل خاص، باعتبارها قضية الأمة العربية كافة، وتخوفه الكبير من زرع الكيان الصهيوني داخل المشرق العربي، بالإضافة إلى محاولة تدارك هزيمة حرب 1948، وفضيحة الأسلحة الفاسدة المصرية، والوقوف إلى جانب فلسطين في مختلف معاركها.

– عدم تركيز جمال عبد الناصر على المشرق فقط، بل شمل اهتمامه المغرب أيضا، وذلك لمساندة حركات التحرر في شمال إفريقيا، خاصة الثورة الجزائرية، والثورات الأخرى في كل من تونس والمغرب، كمحاولة منه لدعم الفكر الثوري التحرري في كافة دول الوطن العربي.

.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع بالعربية

- مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، د ط، د ت.
- ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د ت
- عدنان محمد زرزور: جذور الفكر القومي والعلماني، ط3، دار الكتب الإسلامي، بيروت، 1999م.
- هاني الهنيدي، الحركة القومية العربية في القرن العشرين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، 2015.
- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د ط، د ت، ج.
- ساطع الحصري، أحاديث حول القومية العربية، الوحدة العربية، د ط، د س.
- ميشيل عفلق، في سبيل البعث، طبعة جديدة، موسعة، دار الطليعة، بيروت، 1963.
- سهيل لطي التل، حركة القوميين العرب وانعطافاتها الفكرية سلسلة الثقافة القومية؛ مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996.
- سعد مهدي شلاش، حركة القوميين العرب ودورها في التطورات السياسية في العراق 1958-1966م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001.
- محسن إبراهيم، لماذا ....؟ حركة القوميين العرب من الفاشية إلى الناصرية: تحليل ونقد، دار الطليعة، بيروت، 1970.
- معن زيادة التقييم تجربة حركة القوميين العرب في مرحلتها الأولى، ورقة قدمت إلى القومية العربية في الفكر والممارسة: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، بيروت، 1984،
- حازم زكي نسيبة، القومية العربية: فكرتها، نشأتها تطورها، ترجمة عبد اللطيف شرارة، المكتبة الأهلية، ط3، بيروت، 1962
- الهندي والنصراوي محرران، حركة القوميين العرب: نشأتها وتطورها عبر وثائقها 1951-1968م، الكتاب الأول، ج3، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 2001
- الحكم دروزة وحامد الجبوري مع القومية العربية ط4، دار الفجر الجديدة، بيروت، 1960
- وليد قزيها، التحول الثوري في العالم العربي حبش ورفاقه من القومية إلى الماركسية، ترجمة سليم بركات، الجامعة الأمريكية دائرة العلوم السياسية، القاهرة، 1973
- فلاح عبد الله المديرس، ملامح أولية حول نشأة التجمعات والتنظيمات السياسية في الكويت، دار قرطاس للنشر، الكويت، 1994
- الحسن عيسى، أعظم شخصيات التاريخ، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2010

- جمال عبد الناصر، فلسفة الثورة، وزارة الثقافة والإعلام، القاهرة، د ت
- فوزي عطوي، جمال عبد الناصر: رائد التاريخ العربي الحديث، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، 1970،
- عبد الفتاح أبو عيشة، موسوعة القادة السياسيين "العرب والأجانب"، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002
- جورج فوشيه، جمال عبد الناصر وصحبه، دار المعارف، القاهرة، 1960
- جاك رومال وماري لورا، جمال عبد الناصر من حصار الفلوجة حتى الاستقالة المستحيلة، تق: جنبلاط كمال، تر: نشاطي ريمون، دار الآداب، بيروت، 1979
- هدى جمال عبد الناصر، 60 عاما على ثورة 23 يوليو - جمال عبد الناصر أوراق خاصة، مكتبة الأسرة، مصر، 2015م ،ج1
- محمود فوزي، حكام مصر عبد الناصر، ط1، مركز الراية للنشر والإعلام، مصر، 1997
- صلاح منتصر، من عرابي إلى عبد الناصر، دار الشروق، مصر، د ت
- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، دار الهدى، لبنان، د ت، ج2
- مصطفى بكرى، ثورة الابن... أسرار ووثائق قضية تنظيم ثورة مصر، ط1، دار الحرية، مصر، 1988م.
- أبو الفتوح أحمد، جمال عبد الناصر، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1991
- فاتيكيوس بنايوتس جيراسيوس، جمال عبد الناصر وجيله، تق: سحاب إلياس، تر: سيد زهران، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1992
- السيد عاطف، عبد الناصر وأزمة الديمقراطية، فلمنج للطباعة، الإسكندرية، 2001
- عباس عبد الرؤوف، شخصيات مصرية في عيون أميركية، د د ن، د ب، 2001م
- بثينة عبد الرحمان التريكي، جمال عبد الناصر: نشأة وتطور الفكر الناصري، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2000
- تركي ضاهر، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى عبد الناصر، ط2، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1992
- محي الدين خالد، والآن أتكلم، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1992
- البغدادي عبد اللطيف. مذكرات عبد اللطيف البغدادي. ج1، القاهرة: المكتب المصري الحديث، 1977.
- مارلين نصر، التصور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1981

- منصور فايز، رحلتي مع جمال عبد الناصر، ط2، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت، 1998
- مكي ساندرا، الملفات السرية للحكام العرب، الدار العالمية للكتب والنشر، القاهرة، د ت
- مظهر إسماعيل وزكي عبد الرحمان، الموسوعة العربية الميسرة، ط1، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر، بيروت، 2010
- جبران عيسى، أعظم الشخصيات في التاريخ، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2008
- عودة بطرس عودة، عبد الناصر والاستعمار العالمي، ط1، مؤسسة ناصر للثقافة، د ب، 197
- محمد عبد المولى، الانهيار الكبير قيام وسقوط وحدة مصر وسوريا، دار المسيرة، بيروت، دت
- محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، عالم العرفة، الكويت، دت
- هنري لورنس، اللعبة الكبرى، المشرق العربي والأطماع الدولية، دط، الدار الجماهيرية، بنغازي، 1428.
- أندرو راثمل، الحرب الخفية في الشرق الأوسط، د، ط، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 1977
- لويد سي جاردنر، مصر كما تريدها أمريكا، تر: فاطمة نصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د م، 2013.
- عبد الرحمان البيضاني، أزمة الأمة العربية وثورة اليمن، د ط، مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة 1984.
- ياسين نمير طه، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر، عمان 2010
- علي المحجوبي، العالم العربي الحديث والمعاصر، تخلف، فاستعمار، فمقاومة، ط1، دار الحامد، تونس، 2009.
- عدنان السيد حسين، التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية، ط1، دار النفائس، بيروت، 1989
- مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954، 1962، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
- علي تسن هريدي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر والكشوف، الاستعمار والاستقلال، ط1، دار العلم والإيمان،
مصر، 2008
- إسماعيل ديش، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009.
- فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، بيروت 1984
- معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقييمية، دط، دار الحكمة، الجزائر
-علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003.
- فضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دط، دار المهدين عين مليلة، الجزائر، 2009

ثانيا: الرسائل الجامعية

- لطرش رشاد، جمال عبد الناصر والثورة التحريرية الجزائرية، مذكرة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر: بسكرة، 2013-2014

- طويرات الزهرة، علاقات جمال عبد الناصر بالوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني 1953-1957، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2018

- عبد ربه سهير، تجربة الجمهورية العربية المتحدة 1958-1961م، مذكرة ماستر، بسكرة، 2013-2014

ثالثا: المجلات العلمية والدوريات

- محمد أحمد خلف الله، القومية العربية والإسلام، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز الوحدة العربية، ندوة03، دب، د ت.

- عبد الله سلوم السامرائي، حركة القوميين العرب ودورها في الوعي القومي، المستقبل العربي، السنة 8، العدد 84، فبراير 1986.

- جلول فيصل، حركة القوميين العرب: قراءة جديدة لتجربة في ذمة التاريخ، مجلة الفكر العربي، السنة 4، العدد 28، سبتمبر 1982

- باسل الكبيسي، القوميون العرب من العنف الفردي إلى الماركسية، مجلة البلاغ، العدد 86، أغسطس 1973،

- أحمد البرصان، شؤون عربية، العددان 33-34، نوفمبر-ديسمبر 1983م

- غالي شكري، ربع قرن من التحدي حركة القوميين العرب من مجموعة إرهابية إلى حزب اشتراكي، مجلة البلاغ، العدد 86، 1973.

- القيادة القومية مدرسة الإعداد الحزبي، لجنة تاريخ الحزب الملف رقم 22/11، حركة القوميين العرب، الحديث عن أقسام الحركة عن أقسام الحركة القومية الثورية

- القيادة القومية، مدرسة الإعداد الحزبي، لجنة تاريخ الحزب الملف رقم 11/22، للجهاز القيادي بعنوان: حول استراتيجية الحركة أو مخططنا للمدى البعيد، 1961

- حسنين هيكل محمد، يوميات عبد الناصر، مجلة الدراسات الفلسطينية مج19، عدد 74-75، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، القاهرة، 2008

- أنور السادات، أسرار الثورة المصرية: بواعثها الخفية وأسبابها السيكولوجية، تق: جمال عبد الناصر، دار الهلال، العدد 76، القاهرة، 1957

- عبد الرؤوف سنو، الوحدة المصرية السورية 1958-1961 لماذا لم تصحح تلك المحاولة الواحدة، نوافذ المستقبل،
بيروت 2004
- سيار جميل، " ثورة تموز 1958: العوامل والتداعيات"، 2014.
- حاتم خاطر، الزعيم جمال عبد الناصر، مجلة إفريقيا قارتنا، العدد السادس، 2013.
- أيمن الهاشمي، "أربعون عاما على وفاه هل حان الوقت لإنصافه"، مجلة القدس، العدد 5224، 2006.
- عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007
- صالح جعيول، موقف الجمهورية المتحدة من الخلاف التونسي الفرنسي حول قاعدة بنزرت، مجلة ذي القار، العدد 04، 2016،

رابعا: مواقع الأنترنت

-http://www.alfikerlarabi.org
- https;//www.maghress.com

.

الفهارس

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة أ

الفصل التمهيدي: لمحة عن حركة القوميين العرب

المبحث الأول: الجذور التاريخية لنشوء حركة القوميون العرب 5

أولا: مفهوم القومية العربية. 5

ثانيا: نشأة حركة القوميين العرب 6

المبحث الثاني: انتشار حركة القوميون العرب في الوطن العربي 10

أولا: في لبنان 12

ثانيا في بيروت 13

ثالثا: في الأردن 13

رابعا: في مصر 14

خامسا: في سوريا 15

سادسا: وفي الكويت 17

سابعا: في اليمن 18

الفصل الأول: جمال عبد الناصر حياته وطموحاته السياسية

المبحث الأول: جمال عبد الناصر من النشأة إلى تولي الحكم 22

1-مولده ونشأته 22

2- نشاطه السياسي والعسكري 24

3- وفاته 29

المبحث الثاني: جمال عبد الناصر وأفكاره التحررية 30

1-جذور الفكر التحرري عند جمال عبد الناصر 30

2- تجسيد جمال عبد الناصر لأفكاره التحررية 31

الفصل الثاني: دور جمال عبد الناصر في القضايا العربية

المبحث الأول: دور جمال عبد الناصر في قضايا المشرق العربي	**34**
أولا: الجمهورية العربية المتحدة	**34**
ثانيا: العراق واليمن	**36**
ثالثا: فلسطين	**40**
المبحث الثاني: دور جمال عبد الناصر في قضايا المشرق العربي	42
أولا: الجزائر	**42**
ثانيا: المغرب	**45**
ثالثا: تونس	**46**
الخاتمة	**50**
قائمة المصادر والمراجع	**53**
فهرس المحتويات	**59**
ملخص	

تم بحمد الله